الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

العتبات النصية في ديوان شهقة السنديان ل: لطيفة حساني.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري.

-من إعداد الطالبتين:

1- أوكيلي نسرين

2- _ مجاجي حنان

-إشراف الأستاذ:

1 - د/-عزي مريم

-اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
والي مولات	أستاذة محاضر-أ-	جامعة عين تموشنت	رئيسا ومقرّرًا
عزي مريم	أستاذة محاضر-ب-	جامعة عين تموشنت	مشرفا
دليلة كعوان	أستاذة تعليم عالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:
2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الشّكر والتقدير

-الحمد لله العلّي القدير الّذي أفاض علينا من نعمه وجميل عطائه.
-ومصداقًا؛ لقوله صلى الله عليه وسلم"مَن لا يشكرُ النَّاسَ لا يشكرُ الله".
وجب علينا أن
نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان لأستاذتنا المشرفة:-د/عزي مريم
_لما قدمته لنا من توجيهات قيّمة، ساهمت في إثراء موضوع دّراستنا.
-كما نتقدّم بجزيل الامتنان والاحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، نفع الله، بكم وجعلكم غيثًا نافعًا أينما وطأت أقدامكم.
-و في الأخير، نسأل الله أن ينفع بهذا العمل، على قدر العناء فيه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

جامعة بلحاج بوشعيب/عين تموشنت

إهداء

أهدي هذا العمل
لمن كانا سببا في وجودي أمي وأبي حفظهما الرحمن
إلى الذين حبهم يجري في عروقي إخوتي وعائلتي كاملة.
إلى الذين علّمونا حروفًا من نور وكلمات من دُرر، وعبارات
من أسمى وأجلّ عبارات العلم، إلى الذين صاغوا لنا علمهم
حروفا وفكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح، أساتذتنا الكرام
وأخصُ بالذكر أستاذتي المشرفة "عزي مريم."
إلى الذين سررت معهم ونحن نشقّ الطريق معا نحو النجاح والإبداع،
زملائي وزميلاتي في تخصص الأدب الجزائري

نسرين

إهداء

إلى الذين أفَضِّلُهما عن نفسي ولم أراهُما يوما ما يدّخرون جهدًا في سبيل إسعادي إلى أمي وأبي أضاء الله وجهيهما و دائما ما نسير في دروب الحياة ويبقى من يسيطر على أذهاننا كل طريق نسلكه فلكم يا أصحاب الوجوه الطيبة إلى عائلة زوجي إلى الذين هم ملاذي ورمزُ فخري واِعتزازي فأنا منهم وهم مني إلى إخوتي وأختي الأعزاء

إليك أيضا يا زوجي العزيز رفيق الكفاح في مسيرة الحياة إلى صديقتي ورفيقة دربي "فرح"

أهديكم هذا العمل راجية من الله تعالى أن يمنّ علينا بعونه وتوفيقه .

حنان

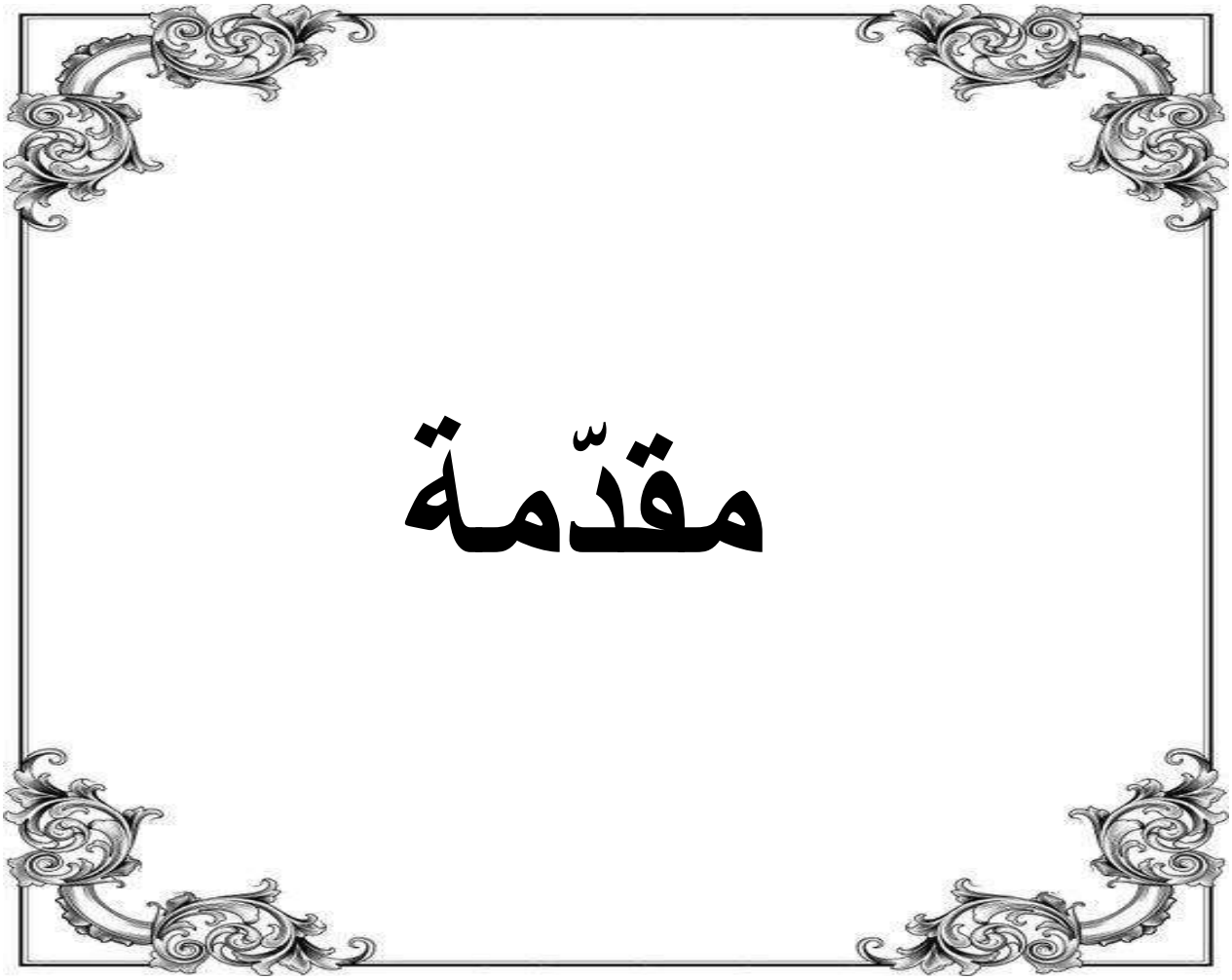

مقدّمة

شِهد حقلُ الدَّراسَات النقدية توسعًا في فهم النّص، هذا التوسع كان له الفضل في الالتفات إلى عتباته، التي يؤرّخ لها مع بداية سبعينات القرن العشرين، جَعَلَت الكل يتفق على جعل العتبات النصية مكونًا تحليليًا لا ينبغي تجاوُزُه، وذلك لأهميتها في الولوج إلى أعماق النص وتحليله شعرا كان أو نثرا، ونظر للصعوبات التي أصبحت النصوص الشعرية الحداثية المعاصرة تطرحها في فهم النص أصبح الأمر يستدعي اِستغلال كل العناصر المحيطة به للوصول إلى معانيه، ألا وهي " العتبات النصَّية".

وهذا بالضبط ما قمنا بفعله بعد اِختيارنا لمدونة معاصرة للشاعرة الجزائرية لطيفة حسَّاني، التي اِقتحمت الميدان بأوّلِ تجربة شعرية" شهقةُ السّنديان". فجاء عنوان الدراسة كالآتي :

"العتبات النصية في ديوان شهقة السنديان للطيفة حسّاني"

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على مفهوم العتبات واِكتشاف كيفية تجليَّاتها في الديوان، وكيف ساهمت في فكّ الغموض عن النصوص الشعرية للديوان والوصول إلى فكرة هاته النصوص. فجاءت الإشكالية تطرح الأسئلة الآتية:

كيف تجلّت العتبات النصية في ديوان شهقة السنديان؟

وكيف ساهمت هاته العتبات في تحليل نصوص الديوان والكشف عن دلالتها؟

أما عن سبب اِختيارنا لهذا الموضوع، فهو مقترح من قبل الأستاذة المشرفة بالدرجة الأولى بالإضافة إلى كونه يفتح الشهية للبحث عن جماليات النص الموازي في الديوان بِاعتبار أن الديوان لم يدرس من قبل وفق هذه المقاربة؛ وعليه جاءت خطة البحث كالآتي:

مدخل لضبط وتأصيل المصطلحات، أما الفصل الأول فمعنون: "العتبات الخارجية لديوان شهقة السنديان"، تناولنا فيه معلومات الواجهة الأمامية: (عتبة

العنوان، اسم المؤلّف، عتبة التجنيس، بيانات النّشر ودلالات الألوان والواجهة الخلفية) مع الوقوف على وظائفها وأثارها الجمالية والدلالية.

في حين الفصل الثاني عُنْوِن: العتبات الداخلية لديوان "شهقة السنديان "، عالجنا فيه عتبة الإهداء، والإستهلال وكذا العناوين الفرعية للديوان، والفضاء البصري، مبرزين دورها الفاعل في ربط القارئ بالمضمون وأثارها الجمالية ،ثمّ خاتمة تضمنّت جملة النتائج التي توصلنا إليها. متّخذين أليتي الوصف والتحليل أدَاتَين بَحثِّيتين تُعِينَانِ على تقصّي الحقائق وعرضها، أما منهجنا النقدي فهو سيميائي يقف على العلامات التي تمنحها النصوص الموازية للمتون الأدبية.

واِعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: ديوان شهقة السنديان للطيفة حساني بوصفه مصدرا للبحث ومتنَ دراسته، وعتبات "جيرار جينات من النص إلى المناص " لعبد الحق بلعابد، وعبد الزراق بلال في كتابه مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم وكتاب الشكل والخطاب لمحمد الماكري .

ومن بين الدراسات السابقة المعتمد عليها: العتبات النصية في الشعر الجزائري المُعاصر ديوان فيزياء لعبد القادر رابحي أنموذجا، وشعرية العتبات في ديوان أسفار الملائكة لـ:عز الدين ميهوبي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أهمها :عدم توفر الكتب التي اِعتمدنا عليها في الدراسة بنسخ ورقية سوى الإلكترونية (بصيغة PDF) خاصّة الديوان الشعري .

وفي الأخير لا يسعنا إلا شكر الله عزَّ وجلَّ على مَنِّه وفضله في إتمام هذه المذكِّرة، ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، ونخصّ بالذكر الأستاذة المشرفة على حسن توجيهها لَنَا طيلة مسيرة بحثنا، ونتمنى أن يكون بحثنا فيه من الفائدة. والله وليُّ التَّوفيق.

أوكيلي نسرين، مجاجي حنان

12-05-2024

عين تموشنت

مدخل :

العتبات النصية المفهوم والتأصيل، والنص الشعري

1- مفهوم العتبات النصية اللغوي والاصطلاحي
2- تأصيل المصطلح عند الغرب والعرب
3- العتبات والنص الشعري

يفسّر الإنتقال من دراسة شعرية النّص إلى دراسة شعرية العتبات النصية الأهمية والدور الكبير لهاته الأخيرة في فهم النّص وتفسيره، هذا ما جعلها تلقى الإهتمام الكبير من قبل النُّقاد والدارسين وبما أنّ موضوع الدراسة هو العتبات النصّية، فَإِرْتَأَيْنَا طرح أهمّ المصطلحات والمفاهيم اللّغوية والإِصطلاحية، والخوض فيه من المنظورين الغربي والعَربي.

1 مفهوم العتبات النصية اللغوي والاصطلاحي :

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "العتبة : أَسْكَفَة الباب التي توطأ والجمع عَتَبٌ، عتبات والعتب الدَرَجُ وعتب الدّرج : مراقبها إذا كانت من خشب وكل مرقاة منها عتبة وعتب الجبال مراقبها وتقول عتب لي عتبة في هذا الموضوع إذا أردت أن ترقى إلا موضع تصعد فيه ، وقيل عتب العود : ما عليه أطراف الأوتار من مقدمة. "[1] ، وهي تشير عامة إلى كل ما يتقدم ويسبق.

ب- إصطلاحا:

للعتبات عدة ألفاظ وتسميات: المناص، النص الموازي، التوازي النصي، النص المحاذي، وكلها تؤدي معنى واحد "وتعني مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواش وهوامش وعناوين رئيسية وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة "[2] وهي عناصر عامة من حيث دورها في تحليل وتفسير النص " فمن لا ينتبه إلى طبيعة ونوعية العتبات يتعثر بها، ومن لا يحسن

[1] -ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت لبنان ،د.ط، د.ت ،مج.1،مادة عتب ،ص576

[2] -عبد الرزاق بلال ،مدخل إلى عتبات النص(دراسة مقدمات النقد العربي القديم)،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،دط،2000،ص16

التمييز بينها من حيث أنواعها وطبائعها ووظائفها يخطئ أبواب النص فيبقى خارجه»[1] وهذا حسب رأي سعيد يقطين، ممّا يؤكّد لنا أنّ الكل متفّق على أهميتها.

2-تأصيل المصطلح عند الغرب والعرب:

اِتفق كل من الغرب والعرب على أهمية العتبات، لكن الإنطلاقة كانت مختلفة عند كل منهم.

أولا تأصيل المصطلح عند الغرب :

شهد حقل الدراسات النقدية توسعا في فهم النص، وهو ما كان له الفضل في الالتفات إلى عتباته "اذ لم تكن العتبات تثير الإهتمام قبل توسع مفهوم النص ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تمّ الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله »[2] هاته الإلتفاتة التي نؤرخ لها مع بداية سبعينيات القرن العشرين، كانت عبارة عن إرهاصات نظرية ظهرت مع كلود دوشي Claude Duchet في مقالته من أجل سوسيو النقد في مجلة الأدب سنة 1971 والتي تعرض فيها لمصطلح المناص، جاك دريداJacques Derrida في كتابه التشتيت 1972 أسرف فيه الحديث عن المقدمات، فيليب لوجانPhilips Lejeune 1975، تعرض إلى حواشي النص في كتابه" الميثاق السر ذاتي" ومارتان بالتار Michel Martin-Baltar 1979 [3] إلى جانب بعض الدراسات التي اِعتنت بعنصر أو أكثر من عناصر "المناص" .

لنصل إلى عمل من أهم الأعمال كتاب "العتبات "لجيرار جنيات Gerrard Genette الذي يعد "محطة رئيسية لأي عمل يسعى إلى فك شفرات

[1] -عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،تقديم :سعيد يقطين ،منشورات الإختلاف ، الجزائر العاصمة ،ط1،2008ص15

[2] -عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،تقديم :سعيد يقطين ،منشورات الإختلاف ، الجزائر العاصمة ،ط1،2008،ص14

[3] -ينظر: للمرجع نفسه،ص29-30

خطاب عتبات النص"[1] وهو ضمن سلسلة كتبه التي اِمتازت بالاِستمرارية والاِنتظام المعرفي اِنطلاقا من اِهتمامه بالشعرية في كتابه "مدخل إلى النص الجامع" 1979، ثم المتعاليات النصية المحددة لهاته الشعرية "أطراس" 1982، ثم المناص نمطا من الأنماط الخمسة للمتعاليات النصية "عتبات" 1987 "وبهذا يكون جينيت قد اِنتقل من شعرية النص إلى شعرية المناص "[2] أول عمل ضمّ جميع عناصر "المناص" محدّداته، عناصره، مبادؤه ووظائفه، ومرجعا أساسيا للدراسات التي خلفته، وقاعدة منهجية للاِشتغالات التطبيقية العربية والغربية فيليب لان 1992 Philipe Lane" "La péréphérie du tescte

ثانيا تأصيل المصطلح عند العرب:

لم تكن النظريات الحديثة لتظهر لولا الانتاجات الأدبية التي كانت حقلا للدراسة والأبحاث، واستنباطا للظواهر اللغوية، محدداتها ووظائفها. والعرب كغيرهم من الأمم اِنبثق وعيهم بدرجات متفاوتة مع ظهور النصوص الأولى بحيث "أنهم كانوا يميزون – في وقت مبكر_ من ثقافتهم بين مستويين من الخطاب في البنية النصية لكل مؤلف: أحدهما الأساس والآخر موازي"[3] فالأساس هو المتن أو ما يسمى بالخطاب، أغلبه كان يؤدي وظيفة إبلاغية، لم يهتم كثيرا بما يصاحب النص من مكمّلات، وهذا يظهر في أشعار فترة الجاهلية وصدر الإسلام التي نظمت دون أن يعطى لها عنوان فكانت تتخذ من مطالعها عناوين تعرف بها .إضافة إلى الإنتاجات التي ضاعت ولم يصلنا ما يفيد في ضبط عناصر

[1] - عبد الرزاق بلال ،مدخل إلى عتبات النص(دراسة تقدمات النقد العربي القديم)،ص23

[2] - عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص25

[3] - يوسف الإدريسي ،عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت –لبنان ،ط1،2015،ص27

تصديرها"[1]، فكانت هاته بمثابة الدرجة الأولى في الوعي وذلك من خلال التمييز بين المتن وما يحيط به.

ومع بداية الكتابة وظهور أولى المؤلفات أصبح شرطا اِحترام ما اِجتمع عليه العلماء في أمر التأليف "ولا سبيل لهم عن مخالفة ما عرف بالرؤوس الثمانية في التأليف التي أوردها المقريزي في كتابه المواعظ قال: اِعلم أن عادة القدماء من المعلّمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب وهي الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن أي صناعة هو وكم فيه من أجزاء وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه"[2]، وهذا بعدما أصبحوا يتدبرون شكلياتها.

نتيجة تطوّر التأليف وتقنياته وظهور الأعمال المترجمة تزايد وعيهم وتنامى، فاِتخذ في البداية شكل إشارات وتوجيهات متناثرة في مصنفات عامة ثم أفرد بعد ذلك بمؤلفات خاصة، تحدد قواعد الكتابة النصوص، وضوابط تفصيل خطاباتها من بينها على سبيل المثال لا الحصر: أدب الكاتب لإبن قتيبة (276ه)، أدب الكتاب للصولي (335ه)، الاقتضاب بشرح أدب الكتاب للبطليوسي(521ه)"[3] ومن خلالها اِستطعنا تتبع التحولات والتطورات فيما يخص وعي القدامى بقيمة عتبات النص وأهميتها خاصة المفردات الإِصطلاحية التي كانت متداولة أولها مصطلح التصدير الذي "قد هيمن على نحو لافت في نصوص الرعيل الأول من الكتاب"[4] ظهرت بعدها مصطلحات أخرى تؤدي معنا واحدا وتشير إلى أول الكتاب وهي: الخطبة، الإِستفتاح والمقدمة أيضا، والملاحظ عليه عدم الاتفاق المصطلحي مما يوضح أن "المقاربة العربية لم تكن مكتملة أو على الأقل لن تكن مجتمعة فهي لا

[1] -ينظر :يوسف الإدريسي ،عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ، ص27-28

[2] -المقريزي ،كتاب المواعظ 1)3نقلا عن عبد الرزاق بلال ،مدخل إلى عتبات النص ((دراسة مقدمات النقد العربي القديم)،ص28

[3] - يوسف الإدريسي ،عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر،ص28

[4] - المرجع نفسه، ،ص29

تعدو أن تكون عناصر يمكن للباحث أن يصوغ منها تصورا متآلفا إن لم يكن متكاملا"[1] فهي لا تعدوا عن كونها عناصر نظرية فقط.

أما في العصر الحديث فقد إزداد الإهتمام بالعتبات النصية، خاصة بعد إكتشاف الطباعة وتطورها، فأصبحت الدراسات شاملة لجميع العناصر المحيطة بالنص" الداخلية والخارجية" تساعد على فك غموضه من بينها: عبد الحق رقام الذي درس حواشي النص (1998)، دراسات سعيد يقطين، محمد بنيس، عبد الحق بلعابد (2008)، بالإضافة إلى الإشتغال التطبيقي على أهم المؤلفات والنصوص العربية القديمة والحديثة.

3- العتبات والنص الشعري:

منذ أن تبلور مفهوم العتبات النصية نقديا بوصفه إجراءً يندرج ضمن المنهج السيميائي أصبح يعتمد في مقاربة النصوص الإبداعية الشعرية منها والنثرية، ما يحتمّ على البحث الوقوف على مفهوم النص الشعري وربطه بها لمعرفة مدى إستجابة هذا الأخير لهذه المقاربة.

أولا النص الشعري :لأنّ الموضوع يتعلّق بالشعر وجب تسليط الضوء على النص الشعري بإعتباره فنا معروفا منذ القدم؛ فالشعر لغة :" منظوم القول، غلب عليه لشرفه الوزن والقافية ... وربما سموا البيت الواحد شعرا ... والجمع أشعار وقائلة شاعر لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم .... وقالوا: كلمة شاعرة أي قصيدة ... وقال هذا البيت أشعر من هذا أي أحسن منه".[2]فالشعر شعر بمضمونه وما جاء فيه بالإضافة إلى الوزن والقافية التي تحدده وتميزه.

[1] - المرجع نفسه ،ص19

[2] -ابن منظور ،لسان العرب ،مج. 4،مادة شعر ،ص401

ويعرّفه الجاحظ اِصطلاحا بقوله :"إنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[1] وعليه فالشعر تعبير لغوي له سمات تميّزه كالوزن والقافية دعامتها التخييل والتصوير.

ثانيا المتلقي والنص الشعري:

النص الشعري في كلّ حالاته رسالة من المؤلف إلى المتلقي، يطربهم و يُثيرُهُم "فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة لطيفة ،مقبولة حسنة مجتلبة لمحبة السامع له، والناظر بعقله إليه مستدعية لعشق المتأمل في محاسنة، والمتفرّس في بدائعه"[2] ومن هنا يظهر لنا أن المتلقي ثلاث أنواع: المتلقي العادي "هو الذي يستهلك النص دون أن يكون قادرا على إعادة إنتاجه"[3]، وهو السامع المستمتع، يستمع لها إما أثناء عرضها في أمسية شعرية أو برنامج تلفزيوني أو إذاعي، فهي تمرّ على مسامعه مرور الكرام، والمتلقي المدرك المتذوق لمعاني النص الشعري، وهي فئة تُظهر اِهتماما شديدًا بالقصيدة من خلال اِطلاعها على الدواوين والمجموعات الشعرية.

وثالث نوع هو المتلقي المبدع "وهو المتلقي المنتِج الذي يتفاعل مع النص فيتأثّر به ويؤثّر فيه لينتج نصا على النص الأول أو يصدر حكما يوجه فيه المبدع" [4] فهو بذلك يساهم في الكشف عن جماليات النص الشعري.

وممّا سبق ذكره، تنحصر هاته الفئة الأخيرة عند عدد قليل من المتلقّين أغلبُهم من ميدان الأدب والشعر، إما شعراء أو نقاد أو أساتذة متمكّنون، وهو عكس ما كان قديما؛ ما يجعل مقاربة النصوص الشعرية مقتصرة على البحوث الأكاديمية التي تقدّم بين أسوار الجامعات

---

[1] -أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ،تح: عبد السلام هارون ،ج3،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر ،ط2،1965،ص132

[2] -ابن طباطبا ،عيار الشعر نقلا عن :طارق ثابت ، المتلقي وفعل التلقي في الشعر العربي القديم ،جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي –الجزائر ،ص61

[3] -ظافر بن عبد الله الشهري ،من صور التلقي في النقد العربي القديم ،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الانسانية والادارية) ،مج1،ع1،جامعة الملك فيصل ،السعودية ،مارس 2000،ص62

[4] - ظافر بن عبد الله الشهري ،من صور التلقي في النقد العربي القديم،ص62

وضمن المداخلات التي يقدّمها أصحبها ضمن الملتقيات والأيام الدراسية؛ ما أدى إلى تنوّع المقاربات بتعدّد الباحثين وإختلاف إهتماماتهم .

الفصل الأوّل:

العتبات الخارجية في ديوان شهقة السنديان

1-1 الواجهة الأمامية ودلالاتها

1. العنوان مفهومه ووظيفته ودلالته.
2. اسم المؤلف ودلالته
3. عتبة التجنيس
4. بيانات النشر
5. دلالات ألوان الواجهة

2-1 الواجهة الخلفية

-1الواجهة الأمامية ودلالتها

تشير الواجهة الأمامية للكتاب إلى الوجه الأمامي الذي يحتوي على معلومات أساسية ونبدأها ب:

1-العنوان مفهومه ووظيفته ودلالته:

للعنوان عدّة معاني وألفاظا لغوية في المعاجم "حيث ترجع كلمة العنوان في لسان العرب إلى مادتين مختلفتين هما:" عن " " وعنا "في حين تذهب المادة الأولى" عنن "إلى معاني الظهور والإعتراض" [1]، فالظهور تعني به ظهور الشيء الباطن وبروزه و إتضاحه أما الإعتراض فهو المعارضة أي عدم التفاهم والتوافق على موضوع معين، "وإن الاعتراض والظهور خاص بالمستقبل بإعتبار أن العنوان هو ما يظهر له ويعترضه من العمل... ولئن كان المرسل ينطلق من مقاصده في شبه العنوان ففي المقابل ينطلق المستقبل من معرفته الخلفية في تقبله له" [2] إذن فإن المستقبل بتعمّقه في العنوان تظهر له تلك المفردات التي تساعده على فهم الموضوع وذلك بفهم مفردات العنوان والمرسل يقوم بوضع تلك الجملة التي تجذب القارئ وإثارة الدهشته.

فالعنوان هو "عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر..." [3] فهو عبارة توضع على غلاف الكتاب وتعبر عن محتواه.

حيث يقدم لوي هوبك louis hopke تعريف في كتابه "سمة العنوان " "هو مجموعة من العلامات الليسانية، من كلمات وجمل حتى نصوص ،قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف

[1] -محمد ذكري الجزار ،العنوان وسيمو طيقا الإتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،دط،1998،ص16

[2] -المرجع نفسه،ص22.

[3] - عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)،ص74

"[1]، حيث يهدف العنوان لجذب القارئ وإثارة اِهتمامه بالكتاب، وبهذا يعتبر" العنوان علامة جوهرية للمصاحب النصي، رغم اِختلاف النقد في صياغة وضعه الإعتباري "[2] وبهذا فيعتبر العنوان جزء لا يتجزأ من كتابه.

يحتاج العنوان في بنائه إلى التواصل بين الكاتب والمتلقي، وهذا يعتمد على "الفارق المكتوب والمنطوق يعود إلى طبيعة الإِتصال المختلفة في كل منهما، ففي المنطوق يحدث الإِتصال في زمكانية الواحدة حيث يتواجه المرسل/ المتكلم والمستقبل/ المستمع في ظل مجموعة من الشروط الخارجية الواحدة يطلق عليها سياق الموقف" [3]، كما نعلم أن سياق الموقف مفتاح لفهم محتويات الكتاب المراد دراسته حتى أنه له علاقة زمانية بأحداث الموضوع أي أن هذا السياق له دور مباشر لفهم بعض المعلومات الخاصة بذلك الكتاب ومنه فالمنطوق يمكن اِعتباره جزء من سياق الموقف، فالعنوان بحد ذاته جزء من الكتاب فمن خلاله يمكن فهم ما جاء في الموضوع المراد دراسته وبهذا يعتمد المنطوق على سياق الموقف لأنه يتعمق في مفهوم العنوان. فيمكن للمستمع أي المستقبل فهم عناصر الموضوع من خلال المؤشرات التي تمشى عليها .

أما المرسلة المكتوبة "مختلفة خارجيا عن الأخرى المنطوقة فثمة غياب كامل لسياق الموقف بل لا وجود له أساسا في الإتصال، حيث تتكسر الدائرة الإتصالية، لتصبح بإزاء جزئين يقوم كل منهما- تقريبا بذاته" [4] فالمراسلة المكتوبة هي تلك الفكرة التي تعطي نظرة للكتاب يكون عبارة عن عنوان مكتوب يحمس القارئ على دراسته ومعرفة محتواه وكذلك يمكنها أن تلخص موضوع النص

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)،ص67.
[2] -نبيل منصر ،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ،دار توبقال للنشر ،المغرب،ط1، 1997،ص24.
[3] - محمد ذكري الجزار ،العنوان وسيمو طيقا الاتصال الأدبي،ص18.
[4] - المرجع نفسه، ص18.

بشكل سهل وبسيط، حيث إنها تعالج قضايا متعددة ولكن ليس لها علاقة مع سياق الموقف وهذا ما يسمح له بفتح أفاق واسعة بين المستمع والكاتب.

ويعدّ العنوان "من بين عناصر المناص (النص الموازي) لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل" [1] فهو بذاته يعطينا ذلك الإلهام والتساؤل حول موضوع الكتاب "ومن النظرة الأولى يبدوا هذا النظام مغري"[2] فعادة ما يكون العنوان يعكس الفخامة والجمال والتفرد في المحتوى الذي سنجده في الكتاب.

للعنوان وظائف يقوم بها تنبع من مركزه المهم ضمن الأعمال الأدبية حيث يعطينا فكرة شاملة حول الكتاب وموضوعه ووظيفته وهي توضيح للقارئ أو الناس وجهة الكاتب لإشعال الفضول في نفس هذا الأخير، ويبدأ بطرح الأسئلة التي تقوده إلى الإِهتمام بهذا الموضوع حيث لاحظ جينات Genet "في نظره لوي هوبكLouis hopkeالتي حدد ها ب:

- تسميه النص/ الكتاب

- تعيين مضمونه

وضعه في قيمة أو الاعتبار "[3]، وهذا لم يقتصر على هذه النظرية فقط بل إن" تحديدات هوبك أجملها في تعريفه السابق للعنوان من حيث هو مجموعة من العلامات اللسانية التي تظهر على رأس نص ما قصد تعينه وتحديد مضمونه الشامل، وكذا جذب الجمهور المستهدف "[4] لنرى أن هوبك hopke يعتمد على العنوان بصفة عامة على أنه يوصلنا إلى أساسيات الوصف والتي بدورها تقوم لنا بوصف في المضمون"

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص65

[2] - جيرار جينيت ، مدخل لجامع النص ،تر عبد الرحمان أيوب ،دار الشؤون العربية العامة (أفاق عربية)العراق (بغداد)،دط،دت،ص89

[3] - عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)،ص77.

[4] - المرجع نفسه، ص78.

ليجمع "هو ميرتون" métérol بين نظامة "هوبك hopke ودقة" دوتي"Dutile

- في تحديد وظائف العنوان

- الوظيفة التعينية التسوية

- الوظيفة الإغرائية أو التحريضية التي جمعها هوبك وhopke الوظيفة التداولية.

الوظيفة الأيديولوجية "[1]

ورغم هذا القدر من الإقناع إلا أن هوبك لم يوظف هذه الوظائف في أعماله ليقوم جنيت Genet بنقده" ولكن جينيت عدل في الجهاز المصطلحي الذي قدمه هو بك بأن يقترح العناواين الموضوعاتية مقابلا للعناواين الذاتية لهوبك بأن الخبرية الإخبارية، مقابل العناواين الموضوعاتية "[2] وبهذا حدد جينيت Genet مجموعة من الوظائف العنوانية منها.

-الوظيفية التعينية:

كل كتاب له اسمه الخاص وهذا الإسم هو ما يميزه عن باقي الكتب الأخرى حيث يحدد هويته، فهي من أهم الوظائف التي لها الحرية في عدم وجود الوظائف الأخرى ولها علاقة متكاملة بين الكتاب وعنوانه" لذلك فلابد للكتاب أن يختار إسما لكتابه يتداوله بين القراء"[3] إذن فإن هذا الديوان الذي بين أيدينا" شهقة السنديان "تميز بعنصره الخاص وعلاقته بمضمون ديوانه فقد أعطانا جانبا لغويا نستطيع من خلاله فهم معنى الكتاب بشكل سطحي إذًا فإن الشاعرة لطيفة حساني قد أعطت لديوانها هذا العنوان لأنها أحست أن هناك تناسقا بينهما في كعلاقة الروح بالجسد مثلها مثل علاقة العنوان بالكتاب وبالتالي عنوان شهقة السنديان جاء متكاملا مع ديوانه ومضمونه.

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)،،ص82.

[2] - المرجع نفسه، ص74.

[3] -المرجع نفسه ،ص78.

فنجد أن محمود الهميسي وقف على هذه الوظيفة فقال" فهذه الوظيفة تشترك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية "[1]؛ لأن هذه الوظيفة تعمل على إثبات الكتاب والتفريق بين الكتب عن طريق عناوينها.

-الوظيفة الوصفية:

هذه الوظيفة تعتمد على النمط الموضوعي والإخباري "تتوزع بين التحديد التيماتي، الخطابي أو المختلط" [2] حيث أن كل من النمط الموضوعي والخبري لهما نفس الوظيفة وهي الوصف "فيسميها جينيت بالوظيفة الإيحائية لأن التفاعل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري لا يحددان لنا التقابل الموازي بين الوظيفتين" [3] فالموضوعي يتحدث على الموضوع وأساليبه دون أي تعقيدات وصعوبات فهو غير مموه أما النمط الخبري فهوعبارة عن طريقة تستخدم في كتابة مواضيع ليصف لنا الجنس الأدبي للنص.

بما أن هذه الوظيفة هي وصفية فإن الشاعرة لطيفة حساني ربطت بين العنوان والديوان فجاء يصف لنا المضمون فمن العنوان يمكننا معرفة حوصلة عامة حول المضمون فهذه الوظيفة ترتكز أكثر على فهم المعلومات النصية الموجودة في العنوان.، حيث تتعمق في كلماتها ومفرداتها الآلية وتعتمد على العناوين المرجعية التي تعطينا مفهوما عاما حول الموضوع المراد دراسته، فهي مرتبطة بالوظيفة الإيحائية.

-الوظيفة الإغرائية:

[1] -بسام موسى قطوس ،سيماء العنوان ،وزارة الثقافة ،عمان (الأردن)، ط1،2001،ص50.
[2] - نبيل منصر ،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،ص47.
[3] - عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص82.

وظيفة يقوم بها العنوان بوصف أوّل عتبة نصيّة تمنح القارئ إشارة ليبني على أساسها إختياره، ممّا يزيد من مبيعات الكتاب" فالعنوان هو أحسن سمسار"[1] لذا يجب أن يكون شيق مثيرا للفضول وهذا ما يدفع الناس لقراءته" فالإستراتيجية الإغرائية قادرة على شدّ إنتباه القارئ وحمله على المتابعة"[2] ولهذا يجب توظيف الجمالية والسحر والجاذبية في الوقت نفسه يرى جون بارت**jean barth** " فإنّ يكون الكاتب أغرى من عنوانه أحسن من أن يكون العنوان أغرى من كتابه "[3] فهذا يدلّ على أن الكتاب يجب أن يكون مغريًّا إنطلاقا من العنوان متضمّنا المعاني المطلوبة متحلّيا بالجمالية لكي يجعل القارئ مُستمتعًا ومحبّا للكتاب، فقد جعلت الشاعرة لطيفة حساني عنوان ديوانها متّسما بالإغرائية عن طريق كلماته الموحية والراقية في الوقت نفسه؛ مما يثير الفضول في نفس القارئ ويفتح مجال المعرفة، وبهذا يُقرأ الكتاب لأنّ العنوان هو أوّل شيء يشدّ إنتباه القارئ.

-الوظيفة الايحائية:

ترتبط هذه الوظيفة بالوظيفة الوصفية حيث فصّلها جنيت عن الوضعية "فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود... إلا أنها لست دائما قصدية. ولهذا يمكننا الحديث عن الوظيفة الايحائية ولكن عن قيمة إيحائية، لهذا دمجها جنيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لإرتباكها الوظيفي"[4] وبهذا فإن هذه الوظيفة تعتمد على الوصف والمضمون فهي تمشي مع الوظيفة الوصفية ولا يمكن تفريقهما مهما فعل الكاتب فلأولى لا تقودنا إلى الثانية دون وعي، وبهذا يمكننا القول إن هذه الوظيفة هي عملية لفهم المضمون وتحفيز القراء من خلال العنوان.

---

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)، 85.
[2] - بسام موسى قطوس ،سيماء العنوان،ص60.
[3] -المصدر السابق ،ص88.
[4] -المصدر نفسه، ص63.

العنوان المكوّن الأساسي والعتبة الأولى التي يمكن مساعدة القارئ على معرفة ما يحتويه الكتاب بمجرّد قراءته؛ ورغم ذلك هناك عناوين لا علاقة لها بالمحتوى ممّا يقلّص مسألة الإغراء، وعليه جاء عنوان الديوان المختار متنا لموضوع البحث كالتالي" شهقة السنديان" عبارة عن جملة إسمية مكوّنة من لفظتين الشهقة وهي مأخوذة من شَهَقَ، يَشهَقُ، شَهْقًا أي تنفس تنفسًّا ويستخدم لوصف صوت التنفّس العميق الذي يخرج من الصدر ويمكن أن يكون هذا دلالة على العاطفة وشدة الشعور بالدهشة، تستخدم هذه الكلمة أيضا عند موت شخص أو الحزن الشديد مع البكاء والشهقة.

أمّا السنديان فهو نوع من أنواع الأشجار ينتمي إلى البلوط أو الفلين كما أنه يعتبر من الفصيلة الزانية، تتميّز بأغصانها الطويلة والمستقيمة وتعدّ رمزا للقوة والطبيعة الجميلة، والحياة، والنمو، والإستقرار ويمكن أن تكون الشاعرة لطيفة حساني تطمح للرقي إلى مناصب عليا حيث ترمز أيضا إلى الجمال والسلام والتوازن وأغصانها تعطي ذلك الإحساس بالأمل والتفاؤل والقدرة على مواجهه الصعاب والنمو والتطوّر.

حيث يضفي جمالية وحيوية على النص، ويوصل الرسائل العاطفية والرمزية، وعنه تقول لطيفة حساني "للشهقة معنيان، شهقة الموت وشهقة الحياة، أقصد بها شهقة الولادة والسنديان شجر يتّسم بالقوّة والصبر وطول الزمن"[1] وعليه جاء عنوان شهقة السنديان ببنيته التركيبة جملة إسمية تأخذ المتلقي إلى دوامة غموض، ولكن عند إمعان افيها يُفْهَمُ المعنى المراد، فتتجسَّد لنا تلك الصورة الخلابة والرائعة حول الطبيعة وبمجرد قراءته من الوهلة الأولى تبرز النظرة

[1] أسامة إ،بدعوة من المجلس الأعلى للثقافة بمصر الشاعرة لطيفة حساني في ضيافة "كل يوم شاعر ،ى الشعب أو نلاين ، الأحد25أكتوبر 2020،w.w.wech-choob.comالخميس فيفري 2024.

الفضولية من أجل البحث عن معناه وقراءة الكتاب، فهو يؤدّي دور الوظيفة الوصفية التي تتأسس على ركائز وظيفية إغرائية.

وعليه يتموضع عنوان شهقة السنديان في الواجهة الأمامية للكتاب تحت اِسم المؤلف في الوسط مكتوبا بشكل راقي، وخط جميل مفخّم مزخرف نوعا ما باللون الأسود الذي يضيف جمالية للواجهة ودلالة عميقة، وعليه يدلّ اللون الأسود بصفة عامة على الظلم والظلام والسواد والحزن والألم فيعكس صورة مأساوية خالية من الشحنات الإيجابية وفي الوقت نفسه يمكن أن يدلّ هذا على القوّة والصلابة والروابط المتينة، أما دلالته الخاصة كما وظِّف في الديوان فهي البروز والظهور فالشاعرة اِختارته ليبرز ويظهر للقارئ فيزداد رسوخا في الذهن.

-2اِسم المؤلف ودلالته:

اِسم المؤلف هو الشخص الذي كتب الكتاب، عادة ما يكون له أهمية كبيرة، فهو يعكس الهوية والخبرة والتخصص، الذي يمكن أن يكون للكاتب، يربط اِسم المؤلف الشخص بكتابه وينسبه إليه ويشتهر به وسط الساحة الأدبية بين الكتب الكثيرة، حيث يُعرف الشخص الذي كتب الكتاب" يعدّ اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين الكاتب والأخر"[1]حيث إن هناك من يستخدم اِسمه الحقيقي وهناك من يستخدم اِسما مستعارا في بعض الحالات فلا يمكن أن يكون الكتاب بدون ذات تؤلفه فهو المعلومة المهمة الذي لا يمكن الإِستغناء عنها؛ وهو يأتي في الصفحة الرئيسية للغلاف مساعدا على فهم مبيّنا وجهة نظر الكتاب من خلال إلقاء نظرة شمولية حول مسيرة المؤلف وأعماله الأدبية؛ فيمكن أن يكون معتمدا طريقة معينة في كتاباته لذلك يمكن معرفة هدفه ومن خلال هاذا يحاول القارئ معرفة واِستكشاف مؤلفاته وأسلوبه الأدبي.

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص63.

ومما سبق ذكره، يُكتَشف أنّ اِسم المؤلف يؤثّر على رواج الكتاب واِنتشاره، لاسيما إذا كان صاحب الكتاب معروفا ومشهورا ممّا يثير حماسة المتلقي لإكتشاف المعلومات التي ضمّها العمل الأدبي، كما يؤثّر عدم ذكر الإسم الحقيقي أو وضع مجهول في أغراض شخصية وأدبية، فالجهل باسم مؤلف الكتاب ينقص من قيمة المحتوى في عين القارئ ويتردد في القراءة لجهله بتفاصيل ترتبط به يكشفها الذكر، وكم من كتاب حظي بالرواج رغم تدوين اِسم مستعار على واجهته؛ كما حدث مع الشاعر السوري أدونيس علي أحمد سعيد في بدايات مسيرته الأدبية.

ليس بالضرورة أن كل مؤلف كتاب يكتب اِسمه، كما نعرف أنه يستخدم لتوقيع أعماله لكن هناك من لا يكتب اِسما، أو يختار اِسما مستعارا كما يلي:

(1اِسم الكاتب الحقيقي: هو كما تطرقنا إليه في العنوان الهوية الرئيسية التي تعطينا نظره واسعة للمؤلف" أدل اسم الكاتب على الحالة المدنية له"[1] وهي كذلك من" الحالات الأكثر شيوعا، بالرغم من غياب إحصاءات دقيقة"[2] ومنه فإنّ وضع اِسم الكاتب في كتابه من الأمور الهامة التي يجب مراعاتها لأنها تساعد على رواج واِنتشار الكتاب .

2) الإسم المستعار: هو عدم اِستعمال اِسمه الحقيقي والأصلي" أدل على اسم غير حقيقي"[3] يمكن أن يستعمل اِسم الشهرة أو ينادونه به أقاربه وأحيانا لا يكون كذلك" كان هذا الإسم مستعار من حقل معرفة معين(تصوف، فلسفة، أسطورة...)[4] ومنه فإنّ اِستعمال اِسم مستعار لا يمكن أن ينسب إليه و يمكن أن يكون نوع من أنواع الخداع والتلاعب.

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينيت(من النص إلى المناص)،ص64.
[2] - نبيل منصر ،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،ص47.
[3] - عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينيت(من النص إلى المناص)،ص64
[4] - نبيل منصر ،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،ص47.

3) لإسم المجهول: وهذا لا يستعمل اِسم الشهرة أو اِسمه بل يستخدم اِسما مجهول الهوية وذلك لغاية أو سبب يخصّه، كما فعل الروائي الجزائري ياسمينة خضرة حينما وضع اِسما مجهولا على أعماله .

يعدّ اِسم المؤلف من أهم العتبات النصية، وهو من الإشارات الدالة على هوية الكتاب حيث يساعد القرّاء على تحديد الكتب التي يرغبون في قراءتها بناءً على ذلك؛ كما يعدّ همزة الوصل بين القارئ والكاتب لأنه يعطي صورة أولية لمضمونه، فكم من أعمال أدبية مشهورة بسبب كُتّابها وطريقة كتابتهم "ولا أحد يجهل أن بعض الأعمال الأدبية ترجع شهرتها إلى مؤلفها"[1] ليدلّ بذلك على ملكية الكتاب وعلى نوعيته من خلال مؤلفه وأعماله الأدبية فعتبة المؤلف أساس العتبات" وتعد أيضا من الوحدات الدالة المشكلة لتداوليت الخطاب، ومن أهم الخطاطات التقليدية التي تجاوز أفق اِنتباه القارئ ثم تجذبه إلى اِستكناه مضمون النص واِستطلاعه"[2] ومنه فإن اِسم المؤلف أمر مهم لمعرفة الأعمال الأدبية، وبهذا الكاتب يجذب اِنتباه القارئ.

وعليه يُلَاحَظُ أنّ عتبة المؤلف في ديوان شهقة السنديان جاء في الصفحة الرئيسية أعلى الواجهة الأمامية؛ ليُعَرِّف القارئ بِاسم صاحبته منذ البداية، ولعلّ الهدف من ذلك إبراز المكانة الرفيعة التي تطمح إليها لطيفة حسّاني في الساحة الشعرية؛ كما مُيِّز اِسم الشاعرة عن العنوان باللون الأحمر دلالة على القوّة والخطر في الوقت نفسه وعليه" يعتبر اللون الأحمر عامة الرمز الأساس لمبدأ الحياة بقوته وقدرته، ولمعانيه، وهو لون الدم والنار، يملك دائما نفس التعارض

[1] -ينظر :عمر محمد الطالب ،مفهوم الرواية السيرية ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1، 2008،ص20.

[2] -جميل الحمداوي ،شعرية النقد الموزي "عتبات النص الأدبي "،ط1، 2014،ص.14

الوجداني لعنصر الدم والنار"[1] فهو دائما ما يرتبط بوجدان الشاعرة وعمق شخصيتها.

وهذا ما اِرتبط بمضمون الديوان الذي رأينا أن أغلبه كتابات وجدانية معبرة عن ذات الشاعرة وهذا ما أكدته في إحدى البرامج الإذاعية بعد أن تم سؤالها عن الفرق بين ديوانها أغنية تشبهني وشهقة السنديان "الديوان الأول أو الكتابات الأولى تكون وجدانية، يكون فيها انحياز إلى اللغة و إلى جمال الكلمة"[2] وبهذا يمكننا القول إنّ الكتاب لا يخلو من اِسم مؤلفه، فهو يساهم في شهرة المؤلف وتداوله، خصوصا إذا كان المؤلف مشهورا في الساحة الأدبية فهي علاقة الواحد يكمّل الأخر ولا يمكن أن ينقص واحد منها وإلا لن يكتمل العمل.

3-عتبه التجنيس:

التجنيس من العناصر المهمة لمعرفة نوع الكتاب، وغالبا ما يأتي في بداية الكتاب أو في الصفحة الرئيسية له" إنّ المكان العادي والمعتاد للمؤشّر الجنسي هو الغلاف وصفحة والعنوان أو هما معا"[3] وهذا الأخير يساعدنا على تصنيف النوع الأدبي الذي نحن بصدد دراسته" فيلزمنا أن نحدد هذا النوع باعتماد على أقرب جنس إليه، ثم يلزمنا أن نحدد الجنس بشيء أخر"[4] فعند الإطلاع على ديوان شهقة السنديان للشاعرة لطيفة حساني يلاحظ أنها وظفت التجنيس أو المؤشر الجنسي حيث تمركز في الصفحة الأولى والرئيسية وجاءت كلمة شعر تحت عنوان الديوان، وكتب بحجم صغير بخط رفيع نوعا ما مشكّلا في وسط الكتاب.

---

[1] -كلود عبيد الألوان (دور تصنيفها ،مصادرها رمزياتها ،،دلالتها ،مجد المؤسسة ،الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،2013،ط1،ص73.

[2] -مفتاح بفوش ،ضيفة العدد10،الشاعرة لطيفة حساني تاريخ النشر 16نوفمبر 2015،w.w.w.youtube .com ،29 فيفري 2016،10:43،47:28

[3] - جيرار جينيت ، أمدخل لجامع النص،ص89.

[4] -المصدر نفسه ،ص89.

وجاء تحتها مباشرة صورة الديوان حيث ساهمت الشاعرة أو بالأحرى مُصمِّم الغلاف في معرفة النوع الأدبي مساهمين في اِهتداء القارئ المهتم بهذا الجنس إليه، وربطه بما يحب من خلال قراءة أوّل صفحة فهو عبارة عن قصائد شعرية متنوعة.

2- وظائف التجنيس:

يتبيّن التجنيس بمفهومه النوع الأدبي الذي ينتمي إليه الكتاب فإمّا أن يكون نثرا أو شعرا أو رواية أو قصة.....إلخ وهذا يدلّ على أنه شيء مهم في دراسة أي عمل أدبي" أي التي تكشف عن نمط النص أو جنسه أو نوعه رسائل أو مقامات أو مذكرات"[1] ويساعد التجنيس على توجيه القارئ بتحديد النمط الذي سيقوم بقراءته" يتعلّق الأمر كذلك بالنسبة لهذا النوع بعلاقة بكماء تماما حيث لا تتقاطع على أكثر إلا واحدة مع إشارة النص الموازي صنفي خالص مثل العنوان البارز كما في الأشعار، دراسة أو في أغلب الأحيان مع عنوان صغير كالإشارة إلى أن الكتاب رواية أو قصة أو قصائد والتي تصاحب العنوان في أسفل الغلاف"[2] وبهذا يؤدّي المؤشّر الجنسي دورا بارزا في توجيه القارئ إلى ما يثير اِهتمامه ويلفت اِنتباهه من خلال إلقاء نظرة خاطفة على الكتاب.

يبعد عن القارئ الأفكار المبهمة التي تدور في مخيلته فيفتح المجال للمعرفة والدراسة وهذا يبدي في نفسه ميوله حول الكتاب الذي سيحتاجه أو الكتاب الذي بصدد قراءته لأنه يناسب الشخصية أو المجال الذي يفضله، وعليه ظهر المؤشر الجنسي لديوان شهقة السنديان في كلمة(شعر) وقد جاء في الغلاف الأمامي تحت العنوان في الوسط مبيّنا للقارئ نوع الكتاب وجاء باللون الأسود بخط رفيع حيث ورد لإزالة التساؤلات والغموض حول الجنس الأدبي الذي يحمله هذا العمل

[1] - بسام موسى قطوس ،سيماء العنوان،ص51.
[2] - نبيل منصر ،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،ص24.

الأدبي في أول كلمة يقع عليها نظر المتلقي، خصوصا إن كان من محبي الشعر وإضافة إلى ذلك يعطينا فكرة حول شخصية الشاعرة لطيفة حساني.

4- بيانات النشر:

تعد بيانات النشر من أهم العتبات النصية وعنصر من عناصره المهمة حيث تشمل بيانات النشر ما يلي:

1- العبارات القانونية:

يقصد بالعبارات القانونية بالمختصر المفيد(جميع الحقوق محفوظة) وهي تدل على الملكية لهذه الشاعرة" ويدل على وعي الشاعر بهذا الجانب القانوني"[1] حيث نرى أن الشاعرة لطيفة حساني وظفت العبارة القانونية في ديوان شهقة السنديان وجاء في صفحة معلومات الحقوق الفكرية مع الخطوط في العناوين على الأساس(كل الحقوق محفوظة) وظهور هذه الجملة دلالة على حق الملكية للشاعرة.

2- رقم الإيداع القانوني:

رقم الإيداع في المكتبات الوطنية تكون في وطن الشاعر" يعطي مؤشر على مدى اِنسجام الديوان مع توجهات السلطات الوطنية في بلد الشاعر ويدل غياب رقم الإيداع على عدم الإنسجام والمعارضة"[2] ويرمز هذا الإيداع بالعربية(ز.د.م.ك) وباللغة الاجنبية(N.B.S.I) وهو يأتي في صفحة من صفحات الغلاف، حيث يعد النظام المستخدم في المكتبات من أجل معرفة ترتيبات الكتب ويعتمد هذا على توزيع الكتب في أقسام مختلفة في أماكن متفرقة في المكتبات وبتالي يساعد على معرفة موقع الكتاب بسهولة.

[1] -محمد صفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، دار البيضاء (مغرب)،ط1، 2008،ص141.

[2] - المرجع نفسه ،ص143.

وفي ديوان رقم الإيداع نجده جاء في الصفحة الأمامية للكتاب مسجل على النحو التالي(ر.د.مك.5-54-305-9931-978-653-2012)حيث أن هذه الأرقام بمثابة الهوية عند الإنسان، إذا هي رقم فريد يسمح للمكتبة والقراء بتحديد موقع الكتاب.

-3إسم دار النشر:

هي مؤسسة تقوم بالتعاقد مع المؤلفين من أجل تحرير كتبهم وطبعها وتوزيعها في الأسواق" فدور النشر التي لها إسمها البارز وتاريخها العريق في طباعة الأعمال الشعرية لكبار الشعراء"[1] وهي تساهم في نشر العلم والمعرفة من خلال نشرها للكتب المطبوعة وتساهم في توفير المصادر المعرفية التي تساعد القراء والدارسين على إيجاد مبتغاهم ولها دور كبير وهام على الكاتب أو المؤلف لنشر كتابه وشهرته ونرى في ديوان شهقة السنديان أن دار النشر إسمها دار الزنبقة، وجاءت في الأسفل وهي الدار التي طَبعت هذا الكتاب وأوصلته إلينا.

4- رقم وتاريخ الطبعة:

رقم الطبعة يشير إلى عدد المرات التي طبع فيها الكتاب والنُسخ المحددة له أما تاريخ الطبعة فهو يشير إلى تاريخ الإصدار وطبع الكتاب، ويعرض التاريخ عادةً في صفحة العنوان، أو الصفحة الأخيرة من الكتاب وهذه المعلومات تساعد القراء على معرفة إن كان هناك طبعات سابقة للكتاب أم لا، وجاء تاريخ الطبعة لديوان شهقة السنديان في نسختها الرابعة سنة 2014.

5-دلالة ألوان الواجهة:

الألوان هي تلك الظواهر المرئية التي نراها" فهو يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية وإضاءات الدالة تعطي أبعادا فنية في العمل الأدبي"[2] فهي تلك النغمات المختلفة التي تعطي للأشياء جمالا وتفرح العين فالألوان تأتي بأشكال

[1] - - محمد صفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص143.

[2] -صلاح عبد الصبور ،سيمولوجيا الألوان وحساسة التعبير الشعري ،مجلة الأثر ،ع23،ديسمبر 2015،ص138.

خلابة تجذب الناس وتعكس موجات الضوء التي نراها" للألوان تأثير على خلايا الإنسان إذ لكل لون موجة معينة، وكل موجة لها تأثير على خلايا الإنسان، وجهاز العصبي، وحالته النفسية"[1] وقد وُظِفت الألوان حتى في القرآن الكريم في قوله عزّ وجل" فَاقِع لَوْنِهَا تَسِرْ اَلنَّاظِرِينَ "[2] في وصف بقرة بني إسرائيل وكذلك في قوله تعالى" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوانُها وَمِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَغَرابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذلِكَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) "[3] فللألوان أهمية كبيرة في حياتنا بحكم تأثيرها على إحساسنا وشعورنا .

فقد وظفت في صورة الفنية الشهيرة ترمز إلى معاني فائقة عن الواقع فكل لون يعطينا إحساسا معيّنا وكذلك استعملت في مجالات مختلفة كالتصميم الداخلي وموضة الإعلانات من أجل جذب المشاهد وإيصال الرسالة والإحساس " كما أنه سمة من سمات الجمال والحسن"[4] وبطبيعة الحال يساعدنا هذا الأخير في التعبير عن العواطف والمشاعر؛ إضافة إلى ذلك يستخدم إلى الإشارة والتحذير على سبيل المثال اللون الأحمر والبرتقالي يشير إلى الخطر وخصوصا الأحمر فهو رمز لحدوث شيء غير محبب إنه شعور يجعلنا نتوخى الحذر من أجل تعزيز ثقتنا بالأيام القادمة ستحمل الخير والسعادة إضافة إلى جذورها القوية التي ترمز إلى الاستقرار والصرامة حيث تمتد الشجرة في الأرض لتثبتها وتمنحها الدعم اللازم للنمو البقاء قائمة.

[1] -كلود عبيد ، الألوان (دورها ،تصنيفها ،مصادرها ،رمزيتها) ،ص29.
[2] -سورة البقرة ، الآية 69.
[3] -سورة فاطر، الآية27 28.
[4] -عفاف عبد الغفور ، من سمات الجمال في القرآن الكريم ، المجلة الأردنية في دراسات الاسلامية مج5،ع4،الأردن ،1431ه-2009م،ص3.

يمكن أيضا أن تعبر عن الأصول والتراث وعن الدول التي لها تاريخها العريق والقديم والتي تحمّلت الصعاب من أجل البقاء فالجذور كذلك تستمر في النمو رغم الصعاب التي تواجهها كأن هذه الرسمة تجسّد لنا الأفكار التي تدور في عقل الشاعرة وطموحها الذي تريده الوصول إليه من مراكز عليا.

إضافة إلى الدول العربية التي تعاني من الظلم والتهميش وخصوصا دول العلم، فيمكن أن الشاعرة تجسد لنا من خلال هذه الصورة أمنيتها في رؤية هذه الدول في أعلى المناصب؛ فالشاعر يهرب بأفكاره ومشاعره إلى الكتابة واصفا أعماق أحاسيسه في تلك الأقلام التي بدورها تبدع في الكتابة، فبذلك نقول إن الصورة الفنية لها علاقة بنصوص الشاعرة لطيفة حساني فقصائدها تعد نجما يظل مشعا في الليل بعمق تأثيرها وقوتها في كتاباتها.

أ) اللون الأخضر:

نجد أن هذا اللون مسيطر على معظم الصورة الفنية وهو مندرج بين اللون الأخضر الفاتح الذي تفرق على جوانب الصورة ليبرز لنا الشجرة الملونة بتدرجات اللون الأخضر من أعلى الغامق حتى أسفل الأغصان بأخضر غامق جدا فهو يوحي لنا بدلالات مختلفة" فقد إستخدمه قدامى شعراء العرب هذا النمط في الأغلب... فجعلوا... الأخضر للبعث والنهضة"[1]، حيث أن الألوان تضيف لنا المعرفة والتمييز بين المنتوجات وعناصرها فيمكننا معرفة منتج ما من خلال ألوانه حتى الطبيعة ولها جذبها الخاص حيث أن العشب يشعرنا بالهدوء والتركيز حيث تشير الدراسات على إستخدام الألوان في العمل فهو يساعد على إنتاجيه والاهتمام الشديد به ومن حيث الفيزياء فهو" خاصية ضوئية يعتمد على طول

[1] -كلورد عبيد ،جملة الصورة " في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر " ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ، 1431ه-2010م،ط1،ص137.

الموجة وتوقف اللون الظاهري للجسم على طول موجة الضوء الذي يعكسه"[1] ونرى أن الشاعرة لطيفة حساني في ديوانها شهقة السنديان وصفت لنا شجرة السنديان التي تطرقنا لوصفها في دلالة العنوان .

فَالسِّنْدِيَانُ لِجِذْعِ اَلنَّخْلَ تَرْجَمَةً *** لَمِنْ تَمْلِكُهَا طَاهِرَةً وَعَلْيَاءْ[2]

فنرى بروز أغصانها الشاهقة التي تدل على القوة والعلي فعند النظر لها للوهلة الأولى نلاحظ أن اللون الأخضر سيطر على معظم الصورة فالشجرة القوية ترمز إلى الحياة بكل معانيها، فهي تعطي الأكسجين الذي يحتاجه الإنسان، وتظلّل على من يجلس تحتها، وبهذا الشكل أعطتنا الشاعرة حساني لطيفة معنى الحياة برسمة فنية من ألوانها الجميلة التي تدعوا إلى الاستقرار والراحة التامة فهو" يساعد الدورة الدموية ويعمل على اِسترخاء العضلات كما يؤثر إيجابا على الرئتين والقلب والثديين والذراعين ويساعد على التنفس بشكل طبيعي"[3] وبهذا جاءت هذه الرسمة الفنية مرتبطة بالعنوان ومضمون الديوان التي تعطي أملا وشعورا بالطاقة والتفاؤل في الحياة ويمكن أن يكون اِعتقاد قوي بأن الأمور ستتحسن وستكون أفضل في المستقبل ودافعا قويا للوصول إليها، وتحقيق الأحلام التي تطمح بتحقيقها، وهو كذلك رمز للتفاؤل بالمستقبل" الأخضر هو لون الأمل، القوة، طول العمر، هو لون الخلود الذي ترمز إليه كونيا الغصون الصغيرة

[1] -غربال محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ،دار النهضة ، لبنان ،بيروت ،لبنان ،1986،مج2،ص1603.
[2] -لطيفة حساني ،شهقة السنديان ،ص13.
[3] -كلورد عبيد ،الألوان ،ص29.

الخضراء"[1] فالصورة الفنية للطيفة حساني هي عبارة عن شجرة السنديان المعروفة بقوتها وطولها والتي ترمز للخلود .

ب) اللون الأبيض:

جاء اللون في صورة الديوان شهقة السنديان بصفة طاغية جدا فهو يعبر عن صفاء والنقاء ويستخدم في كثير من العادات والتقاليد والثقافات" البياضات هما الفراغ المعلق بين الحضور والغياب، بين القمر والشمس وبين وجهي المقدس وكل رمزية اللون الأبيض واِستعماله الطفولي، ينحدر من هذه التأملات للطبيعة التي بنيت منها جميع الثقافات الإنسانية الفلسفية والدينية"[2]، غالبا ما نجده يرمز للشعر الأبيض بمعنى العمر الكبير والتقدم في السن، إذن هو إلهام للنضج والأمان والانتعاش، أما بالنسبة للديوان الذي نحن بصدد دراسته نجد أن الشاعرة لطيفة حساني كانت تعيش حياة بسيطة بين أقاربها وعائلتها، غير أن هذا لم يبعدها عن الشعور بالتغرب في وسط أهلها لأنها كانت تريد أن تفرض نفسها في الساحة الفنية بين الناس أي الوصول إلى القمة وتحقيق النجاح لتملأ ذلك الفراغ الذي بداخلها، كما نجدها تتكلم أيضا عن المقربين لها بلباس الأحباب لكنهم أعداء وهذا إن دل على شيء فهو يدل على بساطة وصفاء شخصيتها.

ج) اللون البني:

معروف باللون الأسمر" ينطلق من الأحمر الترابي إلى التراب الغامق" فهذا اللون يرمز للاستقرار وفي نفس الوقت يذكرنا بالخريف الذي تسقط فيه الأوراق الخضراء الدالة على الحياة فهو يعكس جوهر الفرح بالحزن" يذكرنا الأسمر بأوراق المتساقطة، بالحزن، بالخريف اللون الأسمر اقرب ما يكون إلى زواج غير

[1] - كلورد عبيد ،الألوان ص93.

[2] - المرجع نفسه،ص.45.

متكافئ بين الألوان الصافية"[1]، فبهذا هو دلالة على الأسى والحزن ونجد كذلك في ديوان" شهقة السنديان" نجد :

تَتَسَاقَطَ اَلْأَوْرَاقُ هِيَ مِيتَةٌ *** وَالْقَلَمُ مَا عَادَ اَلْجَوَى يُجْدِيهُ[2]

يمكن أن الشاعرة تتخبط بين أحاسيسها الممزوجة بين الحزن والفرح على وتفكيرها بالمستقبل والحاضر والتغريب الذي تعاني منه في وسط أهلها.

2-1الواجهة الخلفية:

جاءت الواجهة الخلفية في ديوان شهقة السنديان مُعَرِّفة بالشاعرة لطيفة حساني حيث تمّ فيها ذكر ولادتها في سيدي عقبة ولاية بسكرة، إضافة إلى إنجازاتها والجوائز التي أخذتها منها: جوائز وطنية والجائزة الأولى عربيا في مسابقة القلم الحر، حيث لها هذا الديوان شهقة السنديان الطبعة الأولى ودواوين تحت الطبع منها وشاية بالماء وديوان تجليات لبعض وجهي والديوان أنات ورينات .

وكذلك أخذت الجائزة الأولى في مسابقة الشعر النسوي في الجزائر، وأخذت الجائزة الأولى في مسابقة الشعر الفصيح بالوادي الجزائر، والجائزة الأولى في مسابقة شعر، وذاكرة في الجزائر ، وأيضا الرتبة الأولى عربية في مسابقة القلم الحر بمصر، وشاركت في مسابقة أمير الشعراء، فبالنظر إلى إنجازاتها نعرف أنّها من الشاعرات الكبار العريفات اللواتي حفرنا اِسمهن في الساحة الأدبية.

يمكن أن يكون هدف الشاعرة من كتابة المعلومات عنها أنها تريد أن نعرف شخصيتها وإنجازاتها وهذه المعلومات تلفت نظر القارئ لمعرفة الشاعرة وأعمالها فجاءت على طريقة الوظيفية الإِغرائية، وبما أنّ الكتاب الذي بين أيدينا إلكتروني اِستنتجنا أن هذه هي الواجهة الخلفية لعدم توفّر النسخة الورقية.

[1] - كلورد عبيد ،الألوان، ص126

[2] - لطيفة حساني ،شهقة السنديان ،ص70

الفصل الثاني:
العتبات الداخلية لديوان شهقة السنديان

2-1 الاهداء مفهومه ودلالته

2-2 الاستهلال مفهومه ودلالته

2-3 العناوين الفرعية للديوان

2-4الفضاء البصري

2-1 الإهداء مفهومه ودلالته:

أهمية دراسة الإهداء تكمن في دلالاته التي يضيفها للنص؛ الأمر الذي يجعل الباحث قبل كل شيء يقف على مفهومه، فما مفهومه؟ وماهي أنواعه؟

1.مفهومه وأنواعه:

يعدّ الإهداء من أهم العتبات الداخلية التي تحمل دلالات ومعاني توضيحية، لتفك الغموض عن النص الشعري وتدرك غاياته؛ ويعرّفه جيرار جينات على أنه" تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات واقعية أو اعتبارية"[1] ويكون الإهداء في الأغلب في الصفحات الأولى بعد صفحة الغلاف وقبل المتن ونميز فيه ثلاث أنواع:

المهدى إليه الخاص: يقوم الكاتب فيه بتقديم الإهداء لأحد الأشخاص المقربين منه من العائلة والذين يكونون غير معروفين لدى الجمهور، والمهدى إليه العام: ويكون موجّها إلى أشخاص معروفين لدى الجمهور تربطهم والمهدي علاقة محبة، أخوة أو عمل، أما الإهداء الذاتي: فهو أن يهدي الكاتب بذرة عمله ونجاحه إلى نفسه[2]، وبالتالي الكاتب من يقرر وضع الإهداء من عدمه ونوعه من خلال تحديده للمهدى إليهم.

2.وظائفه:

للإهداء وظائف يقوم بها تحدّد أهميته بالنسبة للذات المؤلفة أو الذات المتلقية على حدّ السواء

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص-93.
[2] -ينظر - المرجع نفسه، ص97-98-99.

2. 1 وظيفة دلالية:

تبحث عن دلالة الإهداء وعلاقته بالمهدى إليه، [1] فنرى الشاعرة في ديوانها "شهقة السنديان" تهدي عملها لوالديها بِاعتباره أول نتاج أدبي وأول أعمالها الشعرية تعبيرا عن حبها وإمتنانها لهما لما بذلاه من جهد في تدريسها.

2. 2وظيفة تداولية:

تكمن أهميته في كونه" تنشّط الحركية التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام محققة قيمتها الاجتماعية وقصديتها النفعية في تفاعل كل من المهدى والمهدى إليه"[2] وهي الغاية التي يصبو إليها الكاتب. فكما كان الإهداء رسالة شكر وإمتنان من الشاعرة لوالديها، فهو رسالة للجمهور العام والمتلقين بهوية المهدى إليهم .

3. دلالته في الديوان:

ورد الإهداء في ديوان شهقة السنديان للطيفة حساني في الصفحة الرابعة بعد صفحة العنوان في الصيغة الآتية:

"إلى أبي وأستاذي الهاشمي حساني الذي لطالما
صبر على تعليمي وتمنى أن يرى ثمره جهدنا
رحمة الله وطيب تراه الطاهر
إلى وردة القلب ومثال التضحية أمي الحبيبة."[3] فهو ينتمي إلى صيغة إهداء الخواص، حيث قامت الشاعرة بإهداء عملها إلى والديها، بداية بأبيها وأستاذها الهاشمي حساني تهديه ثمرة جهدهما الذي لطالما تمنى أن يراها، واتبعتها بدعاء يدعى به للميت حبا وتقديرا له" طيب الله أثره"، ثم تذكر مثال التضحية والحنان والدتها التي شبهتها بوردة القلب.

---

[1] -عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص-97-98-99-63.
[2] - المصدر نفسه،ص99.
[3] - لطيفة حساني ،ديوان شهقة السنديان، دار الزنبقة ،2014.

2-2- الاستهلال مفهومه ودلالته:

يعد الإستهلال من أهم العتبات الداخلية والتي تكمن في الدلالة التي يضيفها للنص .

1- مفهوم والأنواع:

يعرفه جيرار جينات على أنّه" كل ذلك الفضاء من النص الإنتاجي بدئيا كان أو ختاميا والذي يعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص لاحقا به أو سابقا له"[1] وهو عتبة تحفّز ذهن المتلقي لربط معناه بالنص وبالتالي فك الغموض عنه وإيضاح المعنى بصورة أكثر.

وبالتالي فهو خطاب موجه من الكاتب إلى المرسل إليه(القارئ) ويظهر في أول طبعة من الكتاب إما في بداية النص أو نهايته، يتخذ نظام نصه وبالتالي فهو يأتي في شكلين أو نوعين خطاب نثري في صيغ سردية أو درامية وخطاب شعري[2]، ذلك حتى لا يختل المتن شكلا ومعنى.

2- دلالته في الديوان:

لم توظف الشاعرة في ديوانها شهقة السنديان عتبة الاستهلال في أي من قصائدها السبع وأربعين" فبعض الكتاب لا يجدون ضرورة في حضور الاستهلال كشكل أو عنصر مناصي"[3] لربما لأن الشاعر أو الكاتب سبق ووظف عناصر مناصية وغيرها من العناصر ليرسم للمتلقي صورة ابتدائية لما يحمله العمل، وبالتالي يضمن القراءة الجيدة لنصه دون الإفصاح عن الكثير ولعل هذا ما سبق وأن قامت به شاعرتنا في ديوانها هذا.

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص112.
[2] -ينظر المرجع نفسه ،ص114.
[3] - المرجع نفسه، ص124.

2-3-العناوين الفرعية للديوان:

اِقتصرت العناوين الفرعية في الديوان على عناوين القصائد، حيث حملت كلّ قصيدة فيه عنوانا تميّزت به وتفردت عن غيرها .

أولا: بنيتها اللغوية ودلالتها:

العناوين الداخلية أو الفرعية من أهم العتبات التي تسمح بالولوج لأعماق النص، وتحليله، فهو" يمثل المسند إليه أو الموضوع العام، وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب مسندات له"[1] فلا يمكننا المرور دون دراسة العناوين الفرعية لديوان شهقة السنديان، وعليه فإنه يتكون من ثمانين صفحة، تتوزع على سبعة وأربعين قصيدة، وكل قصيدة معنونة بعنوان خاص بها، وقد اخترنا ثمانية قصائد كعينات لدراسة عناوينها:

العنوان الأول:" قبس في منتصف الطريق":

وهو عنوان القصيدة الأولى من الديوان، جاءت الألفاظ عادية سهلة المعاني مكونة معجميا من ثلاث كلمات: قبس- في- منتصف -الطريق.

قبس: وتعني في لسان العرب:" النار. والقَبَسُ: الشعلة من النار. والقابس: طالب النار وهو فاعل من قبس (...) ويقال قبست منه نارا، أَقْبَسَ قَبَساً فَأَقْبَسَنِي أَي أعطاني منه قبسا، وكذلك اقتبست منه نارا واقتبست منه علما أي استفدته"[2]وجاء العنوان جملة اسمية مكونة من مبتدأ مرفوع " قبس"، خبرها في" منتصف الطريق" جاء شبه جملة مكونة من جار ومجرور" في منتصف" ومضاف إليه" الطريق"، مبنية في محل رفع خبر المبتدأ قبس؛ وعليه جاء العنوان جملة اسمية تدل على الثبات والاستقرار.

[1] - جميل الحمداوي سعيد الفانمي ،ترجمة واختيار نقلا عن : ، السيمو طبقا والعنونة ،عالم الفكر ،ع3، 10archive alshaeekh .org يناير 1997.

[2] -ابن منظور ،لسان العرب ،مج6،مادة قبس ،ص167.

كما جاءت كلمة قبس في الصدارة من العنوان لتنطق بأهميتها، كما جاءت نكرة لتزيد من هذه الأهمية، فهي النور الذي أضاء منتصف الطريق، وشبه الجملة " في منتصف الطريق" دلالة على أن الشاعرة لطيفة حساني تخوض رحلة هي رحلة الحياة وهو ما دل عليه البيت الأول:

فَكَمْ اِتَّبَعَتْ مَعَالِما وَمَجَاهِلا *** حَتَّى تَجَلّى لِي زَمَانٌ قَدْ خَلَا[1]

هذه الرحلة التي خيّم عليها ظلام أحزانها واغترابها وشوقها وهو ما دل عليها البيت الرابع:

وَأَغُوصُ فِي بَحْرِ اِغْتِرَابِ قَاتِلٍ *** وَأَسِيحُ فِي وَطَنِيٍّ تَسَامَى لِلْعُلَا[2]

إلى أن تعثر على شعلة النور التي أنارت باقي الطريق وحددت معالمه وكانت لها المنارة والموجة في رحلتها، هذا النور هو الشعر الذي تفوّقت الشاعرة فيه:

فكشفت عن وجه القريض لثامه حتى اطلعت على ملامحه الآلى

فوجدت فيه ملامحي ومحاسني وبكاء جفن بالرماد تكحلا

وكذا البيت الثاني عشر الذي تقول فيه الشاعرة:

يا شعلة البوح التي لا تنطفي أوقدت نهرا من ضياء سلسلا[3]

فيبدو أن مكنوناتها الداخلية ألهمتها وفجرت فيها نهرا من الأشعار.

العنوان الثاني:" أغنية تشبهني"

وهو عنوان القصيدة الثانية من الديوان، جاءت ألفاظه سهلة المعاني مكونة من لفظتين: أغنية- تشبهني؛ جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، فتشبهني جملة فعلية مكونة من فعل مضارع" تشبه" ونون الوقاية التي لا محل لها من الإعراب، وهي في محل رفع خبر المبتدأ" أغنية" وتدل على الحدوث والتجدد، وفي العنوان دلالة على أن الشاعرة صاغت من حياتها أغنية وهي في الحقيقة قصيدة استلهمت

[1] - لطيفة حساني ، شهقة السنديان،ص5

[2] - المصدر نفسه ،ص5

[3] - لطيفة حساني ، شهقة السنديان ،ص5

من حياتها، صراعاتها وأحزانها فكانت كلها أحاسيس تتدفق فيها الكلمات وجراح الشاعرة فتقول:

حلْمِي قَصِيدِ وَجُرْحِي وَجْهَ أَغْنِيَة كُمٌّ كُنْتُ أَنْثُرْهَا كَيْ تَجَمَّعَ اَلْخَلْدَا[1]

وتضيف:

رَحَّلَتْ وَالْعُمْرُ مُودَعٌ طَلَلاً يَشْكُو اَلضَّيَاعُ وَمِنْهُ اَلْحُلْمُ قَدْ وُلِدَا[84]

وقد أعلنت الشاعرة فيها عن تصديها لجراحها وصمدوها، مترقبة الغد الجديد، غد كله أمنيات وأمال.

العنوان الثالث:" أهزوجة البحر والغمام"

وهو عنوان القصيدة السادسة من الديوان، مكونا من ثلاث كلمات: أهزوجة- البحر- الغمام أهزوجة " من هزج وجمعها هزج والهزج: القرح والهزج: صوت مطرب وقيل صوت فيه بحح"[2]والأهزوجة هي الأغنية، أما البحر فهو " الماء الكثير، ملحا كان أو عذبا وهو خلاف البر وسمي بذلك لعمقه واتساعه"[3] والغمام" الغم: هو الكرب والغماد كالغم. الغمام: الغيم الأبيض وإنما سمي غماما لأنه يغم السماء أي يسترها، وسمي الغم غما لاشتماله على القلب"[4]، وفي العنوان ميل للطبيعة وتغني بها.

وعليه جاء العنوان جملة اسمية مكونة من مبتدأ(الغمام) وخبرها جاء جملة اسمية" البحر والغمام" مبنية في محل رفع خبر المبتدأ" الغمام"، ويدل العنوان الفرعي أهزوجة البحر والغمام على أن الشاعرة جعلت للبحر والغمام أغنية وهو ما يظهر في مضمون القصيدة، فالبحر ظمآن يطلب جرعة الأمل والغمام حاجب للرؤية فيه إسقاط على الشاعرة التي تبدو وكأنها هائمة في طريقها يائسة لا

[1] - - لطيفة حساني ، شهقة السنديان، ص5

[2] - ابن منظور ،لسان العرب ،مج2،مادة هزج ،ص390-391

[3] - ابن منظور ،لسان العرب ،مج4،مادة بحر ،ص41

[4] - ابن منظور ،لسان العرب ،مج12،مادة غمم ،ص441-442

أمل لها وهذا اليأس والحيرة دفعها لكتابتها لهاته الأهزوجة التي فجرت فيها موهبتها الشعرية فتقول:

نصير الأغنيات الخضر من جدب ونستسيغ جميل اللحن من مجل[1]

فهي من الجذب أي من اللاشيء تصير وتخلق الأغنيات الخضر المفعمة بالحياة والجمال.

العنوان الرابع:" زنبقة من بقايا الصلصال"

هو عنوان القصيدة الحادية عشر من الديوان، جاءت الألفاظ سهلة المعاني مكونة من ثلاث كلمات: زنبقه- بقايا- الصلصال وجاء جملة اسمية، مكونة من مبتدأ مرفوع" زنبقة" وشبه جملة" من بقايا الصلصال" مبنية في محل رفع الخبر وهي مكونة من جار" من" ومجرور" بقايا" ومضاف إليه" الصلصال".

وجاءت لتدل على الاستقرار والثبات. وفي العنوان دلالة على الصمود، الانبعاث والنهوض من جديد، وذلك بقيام زنبقة من بقايا طين يابس فتنشر عبيرها وتسحر الأنظار بجمالها وهو ما اتضح مع قراءتنا لمضمون القصيدة فالزنبقة هي ألشاعرة التي تخوض رحلة بحث كلها شقاء، لا راحة فيها ولا أمل في الوصول إلى وجهتها، كلها جراح لا سند لها فيها ولا حضن يأويها فتقول:

نَرَى مِنْ اَلشَّهْدِ مَا تَهْوَاهُ أَعْيُنُنَا وَنُجَرَّع اَلسِّمَةُ وَالْأَيَّامُ وَتَسْقِينَا

وفيها دلالة على أنها لم تذق حلاوة ما رغبت فيه يوما، إلا مر الأيام. وتقول:

كُلُّ الحَيَاةِ جِرَاحٍ تَقْتَفِي غدَنَا كَأَنَّنَا لَلّيالِيهَا شَرَابِينَا

لكن الشاعرة صامدة تتحدى جرح السنين بشعر يخلد في التاريخ وتضيف:

[1] - لطيفة حساني ، شهقة السنديان،ص17.

مِنْ كَرمة اَلتيه عتقَنَا حِكَايَتَنَا كُؤُوسَ بَوْحِ مَدَى اَلْأَيَّامِ تَسْقِينَا [1]

فَالشَّاعِرَةُ مِنْ حكايات تَيهَهَا عَتَقَتْ كَلِمَاتِ بَوْحٍ ، نظمَت أَشعار ساحرة.

العنوان الخامس: "شهقة السنديان"

هو عنوان القصيدة الثلاثين من الديوان، جاءت الألفاظ سهلة المعاني مكونة من لفظتين: شهقة – السنديان؛ الشهقة" من الشهيق: أقبح الأصوات، شَهِقَ، وشَهَقَ يَشْهَقُ وَيَشْهِقُ شَهِيقًا وَشُهَاقًا، وبعضهم يقول شَهُوقًا : ردد البكاء في صدره(...) ويقال الشهيق رد النفس والزفير إخراجه... والزفير الشهيق من أصوات المكروبين.... والشهيق: الأنين الشديد المرتفع جدا..... والشهقة كالصيحة ويقال شهق فلان شهق شهقة فمات"[2] والسنديان: جنس شجرة من فصيلة البلوطيات ينتج ثمرة لا تتفتح وهو شجرة يتسم بالقوة والصلابة والعمر الطويل .

والعنوان جاء جملة اِسمية مكوّنة من مبتدأ مرفوع "شهقة" و" السنديان" خبر، جاءت الجملة تدل على الثبات والاستقرار، وهي الجملة نفسها التي عُنْوِن بها الديوان، دلالة ذلك أن السنديان رغم قوته يئن تحت وطأة ما يواجهه، وإذا ربطنا العنوان بالقصيدة فإنّ المعنى يتضح أكثر؛ فالشاعرة جعلت من السنديان صورة لنفسها في صبرها وتحدّيها لمصاعب الحياة وشقائها، لكنها كالسنديان تلبس القوة والصبر معطفا لتنبعث مجددا سنديانا شامخا لا زال يرتقي، وهو ما أكدته الشاعرة بقولها أن" للشهقة معنيان، شهقة الموت وشهقة الحياة، أقصد بها شهقة الولادة، والسنديان شجر يتسم بالقوة والصبر وطول الزمن"[3] وبالتالي فإنّ لفظة الشهقة في العنوان لم تعدي بها الموت وإنما الولادة والانبعاث وبذلك فالعنوان

[1] ـ لطيفة حساني ، شهقة السنديان،ص24.

[2] ـابن منظور ،لسان العرب ،مج10،مادة شهق ،ص191.

[3] ـأسامة إ،بدعوة من المجلس الأعلى للثقافة بمصدر لطيفة حساني في ضيافة "كل يوم شاعر "الشعب أونلاين ، الأحد 25 أكتوبر 2020،w.w.w.ech-chaab-com hgolds الخميس 1 فيفري 2024.

جاء جملة قصيرة توجز الفكرة وترسخها في الذهن وسهلة للحفظ، فتعلق القصيدة في الأذهان ويسرع تداولها بين القراء.

العنوان السادس" ثمار الضياء"

وهو عنوان القصيدة السادسة والثلاثين من الديوان. جاء في لفظتين معانيها سهله معجميا.

فالثمار" من الثمر: وهو حمل الشجر ، وجمع الثمر ثمار"[1] والضياء " الضوء والضوء بالضم، معروف: ضياء وجمعه أضواء وهو الضِوَاءُ وَالضِيَاءُ.... ويقال ضاءت وأضاءت بمعنى أي استنارت وصارت مضيئة"[2] كما جاء جملة اسمية مكونة من مبتدأ مرفوع" ثمار"و" والضياء" خبره، وتدلّ الجملة على الثبات والاستقرار .

فالعنوان يدلّ على التحصيل والنجاح المجسّد في الثمار وهي الغلة والمحصول، أما الضياء فيعني النور وهو نور العلم الذي أخذته عن والدها الذي له" الفضل في تعليمها اللغة والنحو والعروض"[3] ومحصول وغلة العلم هو أشعارها، وهذا ما أكدته قصيدتها التي تحكي فيها عن مرارة التغرب والوحدة الناتجة عن ترك أحبابها لها؛ مما جعلها تضع نصب عينيها نفسها وأحلامها، ناسية ذكريات الماضي مودّعة و قلبها معلنة عن سفر جديد، بل أسفار في رحلة تحقيق حلمها وذاتها، لتقطف ثمار ومحصول شقائها وعنائها في أشعار أذاقتها حلاوة بعد التعب فتقول:

سموت يا حلم حتى فرّ من وجعي ضوء يحاكي نشيجا بين أسراري[4]

فكأن الشاعرة سمت وإرتقت بحلمها وهو التفوق في الشعر، حتى صار ما تمنته وكان وجعها مصدر الإستلهام لها في أشعارها وتقول:

---

[1] - ابن منظور ،لسان العرب ،مج4،مادة ثمر ،ص106.
[2] - ابن منظور ،لسان العرب ،مج1،مادة ضوأ ،ص191.
[3] -المرجع السابق، ص191.
[4] - لطيفة حساني ، شهقة السنديان،ص62.

من شق درب العلا هانت مصاعبه لا فجر يضحك إلا بعد أسحار

لا شهد يؤكل من نوم ومن كسل حلاوة الشهد في أكواب مرار[1]

الشاعرة شقت طريق حلمها غير آبهة بمصاعبها، جاهدت وتعبت لتذوق حلاوة الوصول والنجاح.

العنوان السابع:" ضوء قراح"

عنوان القصيدة التي تلت القصيدة السابقة، وهي القصيدة السابعة والثلاثين من الديوان جاءت في لفظتين كذلك الضوء هو النور والضياء كما سبق ورأينا والقراح:" القرح هو الألم ... وكأن القرح الجراحات بأعاينها، فكأن القرح ألمها وجمعها قراح"[2]حيث جاء جملة اسمية مكونة من مبتدأ" ضوء" وخبر" قراح"، والعنوان واضح الدلالة، بالرغم من قصر جملته، ولأن الضوء هو نور العلم وهو الشعر الذي أنار حياة الشاعرة كما سبق ورأينا في القصائد التي سبقت، ولأن القراح هي الآلام فهيا دافع الشاعرة ومصدر الضياء، فالشاعرة في قصيدتها تصارع الحياة ومرها بشعرها وقلمها، وذكرياتها المليئة بالجراح والأحزان هي مصدر استلهام لها.

العنوان الثامن:" وعد الغمام للأرض"

هو عنوان القصيدة الرابعة والأربعين من الديوان، مكوّن من ثلاث كلمات: وعد- الغمام- الأرض، فالوعد كما نعلم هو الميثاق والغمام -كما سبق ورأينا- أنه الغيم الأبيض والعنوان جاء جملة اسمية ابتدأت بلفظة" وعد" لتنطق بأهميتها وهي" مبتدأ مرفوع.

وفي العنوان دلالة على الفرج فما وعد الغمام للأرض إلا وسيأتي يوم تغاث فيه الأرض بعد جفاف قاتل ، فتتفرق الغيام لتضيء الشمس والأجواء وتعود السماء صافية، وإذا رجعنا إلى مضمون القصيدة فان الشاعرة تستبشر خيرا، فهي

[1] - لطيفة حساني ، شهقة السنديان، ص62.

[2] - ابن منظور ،لسان العرب ،مج24، مادة قرح،ص577.

تقارب الوصول إلى مبتغاها، تتلمس نصرها بعد رحلة تعب ومعاناة وها هي جهودها أثمرت، تقول.

كَمْ رِحْلَةً يَا قَلْبُ حَتَّى حَرَّرَتَ مِنْ أَسْرِهَا فِي جِسْرِهَا اَلْمَكْرُوهِ

شَجَرُ اَلْمَحَالِّ نَمأَ وَمَدَّ جُذُورِهْ فِي غُرْبَتِي وَأَنَا اَلَّتِي اِسْقِيهْ

فَقُطِفَتْ مِنْ مِنْهُ اَلْبَوْحُ حُرًّا يَانِعًا أَشْهَى مِنْ اَلْعُنَّابِ فِي نَادِيهْ

عَتَقَتْهُ فِي كَأْسِ صَّبْرِ قَاتِل وَسَقَيْتُ كُونَا ضَامِئًا لِلْإِيهْ[1]

في هذا الأبيات تحكي الشاعرة عن صبرها عن اليأس والغربة اللذان كانا لها الدافع لنظمها أشعارا ساحرة قدمتها للكون.

ثانيا: علاقتها بالعنوان الرئيسي للديوان:

يجب اِرتباط كل الدلالات بنقطة واحدة، وعند إمعان النظر في علاقة العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية المختارة كعيّنة من باب التمثيل لا الحصر، نجد أن العنوان الرئيسي" ينطبق على كم قصيدة من الديوان"[2] فالشاعرة في قصائدها تتناول همها الذاتي، وصبرها وتحديها الذي انبثق في أشعار الساحرة، فكانت بمثابة الولادة والانبعاث من جديد، وهذا ما دل عليه عنوان الديوان شهقة والسنديان فشاعرة كالسنديان في قوته وصبره وارتقائه للأعلى، في حين الشهقة دلت على الولادة من جديد وعليه فإن" العناوين الداخلية كبنى سطحية هي عناوين واصفة شارحة لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة فهي أجوبة مؤجلة لسؤال

[1] - لطيفة حساني ، شهقة السنديان،ص72

[2] -مفتاح بخوش ، ضيفة العدد 10الشاعرة لطيفة حساني تاريخ البث 16 نوفمبر 2015، www.youtube، 29فيفري 2016،س47:28/7:33

كينونة العنوان الرئيسي"[1] فإذا كانت قراءتنا للعنوان الرئيسي غير واضحة فإننا بدراسة العناوين الفرعية تغدو واضحة تماما.

2-4 الفضاء البصري:

بِانتقالنا من التقنيات اللغوية أو العتبات اللفظية إلى التقنيات البصرية أو العتبات ذات التمظهرات المادية، فإننا ننتقل إلى دراسة الفضاء البصري والعناصر التي تجتمع فيه.

أولا: الطباعة:

أو ما تعرف بالفضاء الطباعي والذي يتكون من" أحجام الخطوط وأنواعها ومن علامات الفصل الوقف والتعليق ومن صراع البياض والسواد على رقعة الصفحة واحتلال كل منهما مواقع على حساب الأخر، ومن الرسوم والأشكال والصور"[2] وهي إلى جانب اللغة مفاتيح لفتح النص والغوص في عمق معانيه، تتحكم في ضبطها قصدية الشاعر" لأننا لا نتوفر على كبير الحرية فهي تخضع لقواعد تواصفية، والعربة التي يملكها الكاتب للتحرك في الفضاء الذي اِختاره تصير تتم في حيز ضيق جدا الأمر الذي يصير معه اختيارا دالا"[3] ويبدو أن هذا ما وظفته لطيفة حساني في ديوانها شهقة السنديان من خلال:

1) علامات الترقيم:

وهي تعني" كل ما يوظف في الكتابة دون أن يكون من حروفها كالنقطة الفاصلة والقاطعة والأقواس والوصلة والمزدوجتان وعلامة الاستفهام والتعجب ونقاط التعليق أو الاكتفاء"[4] الشاعرة لم تسهب في اِستخدام علامات الترقيم لا كمّا ولا نوعا، وهذا من خلال ما رأيناه، فكانت الأكثرية لعلامة

[1] - عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص127

[2] -يحي الشيخ صالح ،قراءة في الضاء الطباعي للنص الشعري الحديث "الأهمية والجدوى "مجلة الأدب ،جامعة منتوري ،قسنطينة –الجزائر ،ع7،ص49-50.

[3] -محمد الماكري ، الشكل والخطاب "مدخل التحليل ظاهراتي "، المركز الثقافي العربي ،بيروت –لبنان ،ط1،كانون الثاني 1991،ص103

[4] - يحي الشيخ صالح ،قراءة في الضاء الطباعي للنص الشعري الحديث "الأهمية والجدوى "،ص56

الاستفهام، إذ أنها وظفتها في 29% من قصائد الديوان وسنكتفي بذكر بعض النماذج من باب التمثيل لا الحصر، تقول الشاعرة في قصيدة أغنية تشبهني

يآ نْتَ مَاذَا دَهِىْ اَلْأَحْشَاءُ وَالْكبِدَا؟ أَفِي هَزِيع اِفْتِرَاضِيٍّ صُبْحِهِنَّ بَدَا ؟

وتقول في قصيدة أهزوجة البحر والغمام

يَا حُلّةً مِنْ خُيُوطِ اَلْيَأسِ وَالْأَمَلِ مَتَّىْ تُمَيْسِينْ بِي تِيهًا اَلتَّكْتُمْلِي ؟[031]

الشاعرة وظفت الاستفهام لتتساءل عن سبب سخط الأيام عليها، في دوامة حيرتها تسأل نفسها متى تتصلح أحوالها. فهي بذلك تتحسر عما مضى وأحيانا تتساءل متطلعة عما يغدو.

نقاط الحذف: وظفتها الشاعرة بنسبة ضئيلة في 17% من قصائد الديوان في الشعر العمودي والحر بإعتبار أن قصائد الديوان ليست كلها عمودية كما وقد أحصينا الفاصلة: التي وظفتها الشاعرة في قصيدتين من بين سبع وأربعين قصيدة من الديوان ، بالإضافة إلى النقطة التي كانت شبه مغيبة ، اذ أنها وظفت مرة واحدة في قصيدة" حال العرب"، هذا الغياب التي فسرناه بالدفقة الشعورية التي جعلت الكاتبة لا تتوقف عن الكتابة.

2) بناء القصيدة:

يتكون الديوان من سبعة وأربعين قصيدة، أغلبها جاءت عمودية **42** قصيدة وفق الشكل التالي:" الوحدات المكوّنة أفقيا في حدود شطرين متقابلين في خط واحد، تفصل بينهما مساحة بيضاء مشكلين نموذجا تتوالى أسفله الأبيات الأخرى موازية له عموديا ، مفسحة المجال لتواز هندسي ثالث تنتظم وفقه الأعمدة البيضاء الثلاثة الممتدة على حافات الأشطر وما بينهما بشكل

عمودي"[1] وحسب رأينا فإن سعة التعبير التي يمنحها كانت المساعدة في إقبال الشاعرة وتجسيدها في هذا القالب الشعري لأن الشاعرة أفصحت عن كل التراكمات والهموم التي كانت تعيشها وتعيقها والشعر كان وسيلتها .

ج) اللون:

لم يتعد توظيف الشاعرة لألوان داخل الديوان عتبة العناوين ونقصد العناوين الفرعية، اذ جعلتها باللون الأحمر فهو" يعتبر عامة الرمز الأساسي لمبدأ الحياة بقوته وقدرته..... هو لون الروح، لون الشهوة ،لون القلب "[2]ويرتبط هذا اللون عامة لماله علاقة بالوجدان ، وهو ما فسرناه بسبب توظيف الشاعرة له، لأن كتاباتها في ديوان" شهقة السنديان" وجدانية وهو ما أكدته في إحدى البرامج الإذاعية تقول:" الديوان الأول أو الكتابات الأولى تكون وجدانية"[3] وبالتالي فهي عبرت فيها عما بخاطرها كذلك الأحمر يدل أيضا على المحبة، فالشاعرة محبة للشعر، ولكل ما حولها كون الشاعر يأتي مرهف الحس سريع التأثر منجذب مستشعر لكل من حوله محب للطبيعة للاِنعتاق وأحسن ما يكون الإنسان منعتق حين يستطيع الكتابة .

كانت هذه أهم عناصر الفضاء الطباعي الذي وظفتها الشاعرة في ديوانها، مهملة بذلك- حسب رأينا- بقية العناصر الإشارية من رسوم، أشكال، صور، أحجام الخطوط وبنية الخط، فهي لم تستغل الصفحة اِستغلالا فنيا ولا تشكيليا، ولا ربما مقصديتها من هذا أنها لم تسعى لرسم الاِنطباع من خلال(تلك العناصر، فهي ركزت على اللغة وفعاليتها وهذا بشهادة منها" الديوان الأول أو الكتابات

[1] -محمد الماكري ، الشكل والخطاب ،ص136.
[2] - كلورد عبيد ،الألوان(دورها أ تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ودلالتها)ص73-74.
[3] - مفتاح بخوش ، ضيفة العدد 10الشاعرة لطيفة حساني تاريخ البث 16 نوفمبر 2015، www.youtube، 29فيفري 2016،س47:28/10:43.

الأولى تكون وجدانية، يكون فيها الانحياز إلى اللغة والى جمال الكلمة"[1] وهو ما سبق ورأيناه في الديوان.

ثانيا: البياض والسواد:

البياض والسواد تقنية جديدة في الكتابة فهي" ليست تنظيما للأدلة على أسطر أفقية ومتوازية فقط إنها قبل كل شيء توزيع لبياض وسواد على مسند هو في عمود الحالات الورقه البيضاء"[2] هذا التوزيع الممنهج يتحكم فيه الشاعر لمقصدية ينوي بلوغها .

يظهر هذا التلاعب في تقنية البياض والسواد في قصائد ديوان لطيفة حساني شهقة سنديان في عدة أشكال؛ إذ قامت الشاعرة بتوزيع السواد على البياض في عدد من قصائدها العمودية متجاوزة حدود شطري القصيدة مستغلة بذلك المساحة البيضاء التي تفصل الشطرين وهذا في عدد معتبر من قصائدها، سنكتفي بذكر النموذج من باب التمثيل لا الحصر :

نرى في قصيدة جرح شرقي شمال القلب أن المساحة البيضاء بين شطري القصيدة بدأت تتقلص تدريجيا من البيت الخامس، لتنعدم تماما في البيت الحادي عشر فأصبح الشطران شطرا واحدا ثم تعود تدريجيا إلى الشكل الذي ابتدأت به، ويبدو أن الشاعرة استغلت هذه البياضات هذا التواصل للسواد لتعبر عما يختلج صدرها فتره تأزمها التي يبدو أنها لم تستمر فسرعان ما بدأت تنفك أزماتها وتنفك المساحة البيضاء من السواد الذي إكتسحها " فاكتساح السواد(تواصل ، سمك الخط، ضيق الفواصل) يبرز الموقف الانفتاحي والحاجة إلى ملء الزمان والمكان بأشياء خارج الذات، كما يبرز فراغا داخليا يتم التعبير عنه"[3].

[1] - مفتاح بخوش ، ضيفة العدد 10الشاعرة لطيفة حساني تاريخ البث 16 نوفمبر 2015، www.youtube ،،س10:43.

[2] - محمد الماكري ، الشكل والخطاب ،ص103

[3] - المرجع نفسه، ص104

هذا التمرد عبرت عنه لغويا في أبيات من نفس القصيدة تقول:[1]

ما للحادثة بلبلت كلماتي ورمت حبال التيه في أبياتي

وتضيف:

أَيْ اَلْحُرُوفِ يَكُونُ نَجْمًا لَامِعًا *** يَسْمُو إِلَى اَلسَّيَّابْ وَالْبَيَّاتِي

تَتَكَاثَرُ اَلْأَضْوَاءُ اُنْظُرْ إِلَيْهَا *** فَأتوه خَلْفَ اَلضَّوْءِ نَحْوَ اَلْآتِي

رَكْبِي اَلتَّمَرُّدُ وَالتَّغَرُّبُ رِحْلَتِي *** وَالدَرْبَ تِيهْ وَاسِعٍ اَلْغَمْرَاتِ

تضيف في البيت السابع:

طيف الحادثة كانني وأكونه منذ هاجرت في غربتي كلماتي

فكأن الشاعرة تعترف بخوضها غمار التجريب والأسلوب الحداثي متأثر بالسياب والبياتي؛ أضف إلى أن البياض قد أصبح دالا بصريا في ديوان الشاعرة لطيفة حساني وظف بعده أشكال تمثلت في :

التفاوت في توزيع الأسطر الشعرية، وهذا ما لمحناه في قصيدة غفوة

يا الهي كم جميل ذلك الطيف الشريد

كأن لا شيء لدي

ويداي الأفق مرآتي أغاني وورد

خطوتي مدن منها وفيها ما أريد

كنت للفرحة عنوان البريد.[2]

[1] - لطيفة حساني ، شهقة السنديان،ص7

[2] - المصدر نفسه، ص58.

مرة يكتسح السواد السطر الشعري، ومرة يوقفنا البياض أو قصر السطر الشعري الذي يعطي مساحات بيضاء واسعة تستدعي انتباهنا وتوقفنا لنتساءل عن السبب من توظيفها وهو ما فسرناه حسب رأينا الخاص بقوة الدفقة الشعورية.

كما وظفت الشاعرة البياض من خلال الحذف لكن بنسبه قليله تحديدا ثمانية مرات، تقول الشاعرة في قصيدتها ظل من الزمن الماضي

كنت للفرحة عنوان البريد

..... كنت ما كنت أنا

أحيا بالدنيا غابة الأحلام والجنية الحسناء[1]

اقترن البياض في القصيدة بنقاط حذف كثيرة أخذ نصف السطر الشعري، يبدو أن الكلام الذي سكتت عنه كلام طويل إذ " تغدو النقاط الموصولة إلى مساحات من البياض علامة دالة على المسكوت عنه بسبب عجز اللغة عن التعبير"[2] ويبدو أن الشاعرة تتذكر وتتحسر على زمان كانت الفرحة تملا حياتها، ثم تواصل وتقول كنت ما كنت أنا وكأنها تقول أنا التي في الماضي لست أنا التي هي اليوم، حتى العنوان يؤكد أنها تتذكر وتحكي ذكريات من الزمن الماضي.

وكذا في قصيدة دمعة الطفل العربي

تَبْكِي بَصْمَتٍ مَا عَرَفَتْ لِمَا اَلْبُكَا سَتَعُودُ وَالِدَتِي لِأَسْتَقْصِيَ اَلْخَبَرَ

أَوْ لَسْتُمْ اَلْعَرَب اَلَّذِينَ بِقِصَّتِي ؟ وَبِحَزْمِةِ اَلْأَعْوَاد عِلْمَنَا اَلْعِبَر

لَمْ تَفْعَلُوا شَيْئًا فَمَاذَا يَا تُرَى؟ اِحْكِي لِأَطْفَالِ اَلصِّغَار فِي اَلْكِبَر

مَاذَا عَسَايْ أَقُولُ عَنْكُمْ فِي غَدٍ ؟ أَوْ لَا أَقُولُ...وَكَيْفَ اِغْتَابَ اَلْحَجْرُ؟

[1] ـ لطيفة حساني ، شهقة السنديان ،ص75

[2] -رضا بن حميد ، دراسات الخطاب الشعراء الحديث : من اللغوي إلى التشكيل البصري ، الحياة الثقافية ،ع69-70،archive ,alsharkhorg، 1مارس 1995

الشاعرة في عجز البيت التاسع من القصيدة وضفت البياض عن طريق الحذف، هذا الحدف هو صمت الشاعرة لأنها لم تدري ما تقول عن فداحة وما تقوم به العرب، فهي تعاتبهم عن سكوتهم واكتفائهم بالتفرج والطفل العربي يظلم وتنتهك حقوقه، وكما رأينا فإن تقنية البياض والسواد جاءت لتضيف دالا مختلفا عما تضيفه اللغة.

ثالثا: الهوامش ودلالتها:

يعدّ جيرار جينيت Gerrad genet الهامش ضمن المناصات ذات التمظهرات النصية او اللفظية في حين يعتبرها البعض الآخر جزء من الفضاء الصوري " وذلك ناتج من استقلاليتها عن متن النص الشعري"[1] فهو يتموضع غالبا من أسفل الصفحة، لكن هذا لا يلغي الأهمية الكبيرة لهذا الأخير في التعبير عن مدلولات النصوص الإبداعية وبيان مرجعيات المؤلّف الثقافية .

غيّب الهامش في ديوان شهقة السنديان للطيفة حساني، تماما فهي لم توظفه إلا مرة واحدة في قصيدة ما زلت يا خليل الفراهدي رقم 45، وذلك في آخر الصفحة الثانية من القصيدة ليؤدي بذلك وظيفة الشرح لمفرده واحدة فقط هي كلمة الحيا والتي تعني: المطر، غير ذلك فان الصفحات الأخرى من الديوان لم تخصص إلا للمتن الشعري، ونفسر ذلك بعدم وجود أي نقاط أو شخصيات تستدعي الشرح أو التعليق عليها، فالقصائد جاءت مكتفيه بذاتها له مستفزة للقارئ مغرية له، تكاد تشمل الصفحات، وما بقي من بياض يحدث توازنا بين اللونين الأبيض والأسود فهي في مقام البوح لا الإيجاز.

[1] - يحي الشيخ صالح ،قراءة في الضاء الطباعي للنص الشعري الحديث "الأهمية والجدوى "،ص52

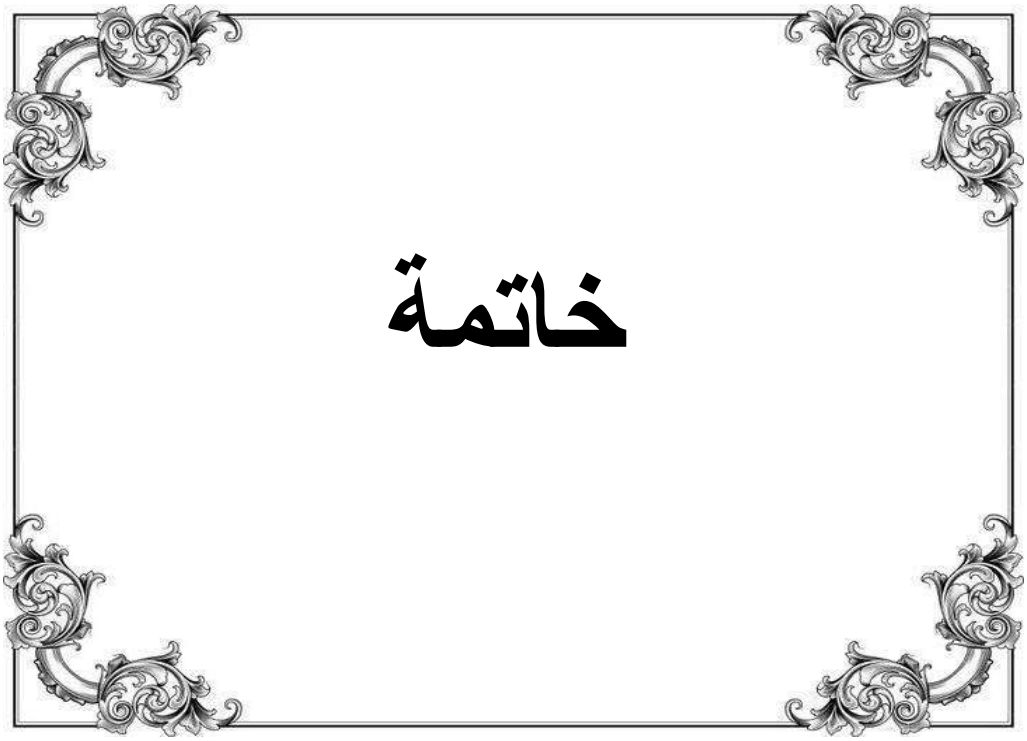

خاتمة

خاتمة

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- العتبات نصوص موازية لنصها الأصلي.

- تسبق العتبات العمل الأدبي فتؤدي إلى إثارة ولفت انتباه القارئ، وبالتالي فهي تعطي له فرصة الولوج إلى أعماق النص وفهمه.

- العتبات ترسم للمتلقي صورة إبتدائية لما يحمله العمل.

- عبرت عتبة الغلاف عن مضمون الديوان من خلال اللوحة الفنية والأشكال والألوان التي كانت صورة للعنوان الرئيسي وللمضمون العام لقصائد الديوان.

- العنوان الرئيسي أول مفتاح للغوص في أغوار النص الشعري، فعنوان الديوان شهقة السنديان له علاقة وطيدة بمضمونه ، فالشاعرة لخصت مضمون قصائدها في لفظتين والذي دلت من خلالهما على الصبر والقوة والانبعاث والولادة من جديد.

- المؤلف المرآة العاكسة للديوان؛ فهو العنصر المساعد على إنتاجية ديوانه من خلال الخصوصية، والشهرة الذي يضيفها إليه.

- جاءت عتبة التجنيس لتدلّ على الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه هذا العمل

- أدت بيانات النشر(دار النشر، العبارة القانونية، رقم الإيداع القانوني) دورا مهما إذ أنها أكسبت العمل مصداقية اكبر.

- الإهداء رسالة المؤلف للمهدى إليه ودليل علاقته بالجمهور ومن حوله، من خلال عمله، بالعودة إلى الديوان فإنّ الشاعرة تهدي ثمرة جهدها ومشاعرها وأحاسيسها إلى والديها.

- الاستهلال عتبة تحفز الذهن المتلقي لربط معناه في النص إلا أن الشاعرة لم توظفه في ديوانها .

خاتمة

- عتبة العناوين الداخلية أعطت لمحة عن مضمون كل قصيدة، وبالتالي فهي رسمت صورة أولية لما يحمله العمل خصوصا بعد ربطها بعتبة العنوان الرئيسي.

- ساهم الفضاء البصري بما يضمه من تمظهرات بصرية (الطباعة والبياض والسواد). للوصول إلى بعض من مكنونات النصوص الشعرية.

- وظائف الهامش التفسيرية والتعريفية تكسبه أهمية كبيرة في حال تم توظيفه، إلا أنها الشاعرة لم توظفه كثيرا في ديوانها شهقة السنديان.

- برعت الشاعرة لطيفة حساني في ديوانها في إستثمار العتبات بطريقه ممنهجة ومدروسة دون المبالغة في ذلك وهذا ما نفسّره في إهمالها لبعض العتبات وقلة توظيفها للبعض الأخر.

ويبقى المجال مفتوحا أمام القراءات، بإعتبار أن ما قدمناه هي نتائج لقراءاتنا وتأويلاتنا الخاصة، فما هو إلا قطرة من فيض.

تمّ بعون الله

ملحق

لطيفة حساني

شهقة السنديان

شعر

دار الزنبقة

التعريف بالشاعرة

الشاعرة لطيفة حساني من مدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة تتلمذت على يد والدها العلامة الشيخ الهاشمي حساني رحمه الله

متحصلة على جوائز وطنية والجائزة الأولى عربيا في مسابقة القلم الحر

لها ديوان شهقة السنديان طبعة أولى ودواوين تحت الطبع منها وشاية بالماء

وديوان تجليات لبعض وجهي وديوان أنات ورنات

أخذت الجائزة الأولى في مسابقة الشعر النسوي : الجزائر

أخذت الجائزة الأولى في مسابقة الشعر الفصيح بالوادي: الجزائر

الجائزة الأولى في مسابقة شعر وذاكرة : الجزائر

الرتبة الأولى عربيا في مسابقة القلم الحر: مصر

المشاركة في مسابقة أمير الشعراء

قائمة المصادر والمراجع

لقران الكريم برواية ورش

المصادر :

لطيفة حساني ،شهقة السنديان ،دار الزنبقة ، الجزائر ،2014.

المراجع العربية :

-بسام موسى قطوس ،سيماء العنوان ،وزارة الثقافة ،عمان (الأردن) ،ط1 ،2001.

-جميل الحمداوي ،شعرية النص الموازي "عتبات النص الأدبي "،ط1، 2014.

-أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ،تح:عبد السلام هارون ،ج3 ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر،ط2 ،1965.

-عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،تقديم :سعيد يقطين ،منشورات الإختلاف ، الجزائر العاصمة ،ط1، 2008.

عبد الرزاق بلال ،مدخل إلى عتبات النص(دراسة مقدمات النقد العربي القديم)،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،دط،2000.

عمر محمد الطالب ،مفهوم الرواية السيرية ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط2008،1.

-كلود عبيد الألوان (دور تصنيفها ،مصادرها رمزياتها ،،دلالتها ،مجد المؤسسة ،الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت_لبنان ،ط2013،1.

-كلورد عبيد ،جمالية الصورة " في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر " ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ،ط1431،1ه-2010م.

-محمد صفراني ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ،دار البيضاء ، المغرب، ط2008،1.

-محمد فكري الجزار ،العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،دط،1998

-محمد الماكري ، الشكل والخطاب "مدخل التحليل ظاهراتي "، المركز الثقافي العربي ،بيروت –لبنان ،ط1،كانون الثاني 1991.

-نبيل منصر ،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ،دار توبقال للنشر ،المغرب ،ط1997،1.

- يوسف الإدريسي ،عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت –لبنان ،ط2015،1.

المراجع المترجمة إلى العربية :

-جيرار جينات، مدخل لجامع النص ،تر :عبد الرحمان أيوب ،دار الشؤون العربية العامة (أفاق عربية)العراق (بغداد) ،دط، دت.

المعاجم والموسوعات :

-ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت لبنان ،دط،دت .

-غربال محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، لبنان ،بيروت ،لبنان ،دط ،1986.

-المجلات والدوريات :

-صلاح عبد الصبور ،سيمولوجيا الألوان وحساسية التعبير الشعري ،مجلة الأثر ،ع23،ديسمبر 2015.

- ظافر بن عبد الله الشهري ،من صور التلقي في النقد العربي القديم ،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الانسانية والادارية) ،مج1،ع1،جامعة الملك فيصل ،السعودية ،مارس 2000.

- عفاف عبد الغفور ، من سمات الجمال في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في دراسات الاسلامية مج5،ع4،الأردن ،1431ه-2009م.

- يحي الشيخ صالح ،قراءة في الفضاء الطباعي للنص الشعري الحديث "الأهمية والجدوى "مجلة الآدب ،ع7،جامعة منتوري ،قسنطينة –الجزائر .

المواقع الالكترونية :

-أسامة إ،بدعوة من المجلس الأعلى للثقافة بمصر الشاعرة لطيفة حساني في ضيافة "كل يوم شاعر ، الشعب أو نلاين ، الأحد25أكتوبر 2020،-www.ech chaab.comالخميس01 فيفري 2024.

-جميل الحمداوي ،سعيد الفانمي ،ترجمة واختيار نقلا عن : ، السيموطيقا والعنونة ،عالم الفكر ،ع3،org. archive alshareekh10 يناير 1997

-رضا بن حميد ، دراسات الخطاب الشعري الحديث : من اللغوي إلى التشكيل البصري ، الحياة الثقافية ،ع69-70،archive ,alshareekh,org، 1مارس 1995

-طارق بن تابث، المتلقي وفعل التلقي في الشعر العربي القديم، جامعة العلابي بن مهيدي، أم البواقي جامعة الجزائرwww.asjp-serist/dz . ، 12.09.2010.

-مفتاح بخوش ، ضيفة العدد 10الشاعرة لطيفة حساني تاريخ البث 16 نوفمبر 2015،www.youtube.com ،29فيفري 2016،س /47:28

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الاهداء
مقدمة .....أ_ج
مدخل : العتبات النصية المفهوم والتأصيل، والنص الشعري
1-مفهوم العتبات النصية اللغوي والاصطلاح.....2
2-تأصيل المصطلح عند الغرب والعرب.....3
3-العتبات والنص الشعري 6
1- النص الشعري.....6
2- المتلقي والنص الشعري.....6
الفصل الأول : العتبات الخارجية في ديوان شهقة السنديان
1-1الواجهة الأمامية ودلالاتها.....9
1- العنوان مفهومه ووظيفته ودلالته.....9
1-مفهوم (لغة واصطلاحا).....9
2-وظائف العنوان.....11
3-دلالة العنوان في الديوان.....15
2-اسم المؤلف ودلالته.....16
1-مفهوم اسم المؤلف.....16
2-أشكاله.....17
3-دلالته.....18
3-عتبة التجنيس.....19
1-مكان ظهور.....19
2-وظائفه.....19
4-بيانات النشر 20
1- العبارة القانونية 20
2- رقم الإيداع القانوني 20
3- اسم دار النشر.....21
4-رقم التاريخ الطبعة.....21
5 -دلالات ألوان الواجهة 22
1-2الواجهة الخلفية 26
الفصل الثاني :العتبات الداخلية لديوان شهقة السنديان
2-1الاهداء مفهومه ودلالته.....ز.....29
1-مفهومه وأنواعه 29
2-وظائفه.....29
3-دلالته في الديوان.....30
2-2الاستهلال مفهومه ودلالته.....31
1-المفهوم والأنواع.....31
2-دلالته في الديوان 31
3-2 العناوين الفرعية للديوان..... 32

فهرس المحتويات

أولا :بنيتها اللغوية ودلالتها.....32
ثانيا: علاقتها بالعنوان الرئيسي للديوان.....39
2-4الفضاء البصري.....40
أولا :الطباعة..... 40
ثانيا :البياض والسواد.....43
ثالثا : الهوامش ودلالتها.....46
خاتمة 48
الملحق:..... 51
قائمة المراجع..... 54
قائمة المحتويات.....58
ملخص الدراسة:.....60

ملخص

العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين، اسم الكاتب الإهداء، عتبة، التجنيس، الاستهلال وغيرها. وهي بمثابة مفاتيح حداثية مهمة في الدراسات فلا يقرا النص إلا من خلالها وذلك لما تحمله من علامات ودلالات تمكن القارئ من الدخول إلى أغوار النص واستكناه دلالاته.

دراستنا لعتبات ديوان" شهقة السنديان" للطيفة حساني "أضاءت جوانب مهمة من المتن الشعري، كما أنها شكلت تلاحما مع النصوص إذ تحفز القارئ على الإندماج معها بداية من العنوان مرورا بالغلاف والإهداء وصولا إلى باقي العتبات.

Summer

Thresholds are everything that surrounds the text, including titles, the name of the writer, dedication, threshold, naturalization, opening, etc. They serve as important modern keys in studies, so the text cannot be read except through them, because of the signs and connotations they carry that enable the reader to enter the depths of the text and disccrver its connotations.

Our study of the thresholds of the collection of pons called “shahtatal-sindyan” by Latifa Hassani “illuminated important aspects of the poetic text, and it also formed a cohesion with the texts as the reader intgreed with them, starting from the title, passing through the cover and the dedication, all the way to the rest of the thresholds.